المساواة فى الاتصال **فى وصايا" للرجال فقط " لأدهم الشرقاوى**

(دراسة سوسيولوجية أدبية)

رسالة

قدمها

معمر خرفي

رقم القيد: ٢٢٠٥٠٢٠٣٧

طالب بكلية الأدب و العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية و أدبها

جامعة الرانري الإسلامية الحكومية

كلية الأدب و العلوم الإنسانية

دار السلام – بند أتشيه

م٢٠٢٦/١٤٤٨هـ

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السالم بندا أتشيه كمادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة(S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

قدمها:

معمر خرلي

رقم القيد: ٢٢٠٥٠٢٠٣٧

موافقة المشرفين

المشرفة الأولى

سربا الماجستير

المشرف الثاني

أنصار ذو الحلم الماجستير

تمت مناقشة هذه الرسالة أمام اللجنة التي عينت للمناقشة

وقد قبلت لاتمام بعض الشروط والواجبات للحصول على شهادة(S.Hum)

في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ: ٣٠ أبريل ٢٠٢٦

١٣ذو القعدة ١٤٤٧

لجنة المناقشة:

الرئيس	السكريتير
سريا الماجستير	انصار ذو الحلم الماجستير
العضو الأول	العضو الثاني
أيوب بردا الماجستير	الدكتور ذو الخير، الماجستير

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانيةجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

بدار السلام بندا اتشيه

الدكتور شريف الدين الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠١١١٩٩٧٠٣١٠٠٥

SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan di bawah ini:

Nama : Muammar Kharafi

NIM : ٢٢٠٥٠٢٠٣٧

Prodi : Bahasa dan Sastra Arab

Fakultas : Adab dan Humaniora

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa skripsi yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul:

المساواة فى الاتصال فى وصايا "للرجال فقط" لأدهم الشرقاوى

(دراسة سوسيولوجية أدبية)

Merupakan hasil karya saya sendiri bukan plagiat. Apabila di kemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaidah-kaidah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. ١٧ tahun ٢٠١٠ tentang pencegahan dan penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan .

nda Aceh, ٣٠ April ٢٠٢٦

uammar Kharafi

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله.فقد انتهى الباحث بإذن الله وتوفيقه من كتابة هذه الرسالة تحت الموضوع المساواة فى الاتصال فى وصايا'' للرجال فقط '' لأدهم الشرقاوى(دراسةسوسيولوجية أدبية) يقدمها لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانري الإسلامية الحكومية كمادة من المواد الدراسية المقررة على الطلبة للحصول على شهادة "S.Hum" في اللغة العربية وأدبها.

وفي هذه الفرصة السعيدة،يقدم الباحث الشكرللمشرفين الكريمين هما **الأستاذة** سريا الما جستير **والأستاذ** أنصار ذو الحلم الما جستير على مساعدتهما وجهودهما في إنفاق أوقاتهما وأفكارهما في الإشراف هذه الرسالة وتكميلها من البداية إلى النهاية.

ويقدم الباحث شكرا خاصا لرئيس قسم اللغة العربية وأدبها ولجميع الأساتيذ والأستاذات فيه، وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية لمساعدة كتابة هذه الرسالة.

وفي هذه الفرصة يقدم الباحث الشكر الجزيل لوالديه المحبوبين اللذين قد ربياه تربية حسنة وهذباه تهذيبا نافعا لعل الله يجزيهما أحسن الثواب في الدنيا والآخرة.وأخيرا، يرجو الباحث من القارئين نقدا بنائيا وإصلاحا نافعا لإكمال هذه الرسالة، وعسى الله أن يجعلها نافعة للباحث خاصة وللقارئين عامة، والحمد لله رب العالمين.

ولا تنسى أن يقدم الباحث الشكر خاصة لوالديه المحبوبيني على دعائهما في إمتام هذه الرسالة لعل الله يجزيهما أحسن الثواب في الدنيا والآخرة. ويقدم الباحث أيضا الشكر الى أصدقائه المكرمين الذين ساعدوه في إمتام الرسالة. وأخيرا عسى الله أن يجعلها نافعة للباحث خاصا وللقراء عامة. حسبنا الله ونعم الوكيل نعم الوكيل ونعم النصر. لا حولا ولا قوة الا بالله العلي العظيم و الحمد لله رب العالمين.

بندا أتشيه، ٦ اغسطس ٢٠٢٦م

الباحث معمر خرفي

محتويات البحث

كلمة الشكر ..... **i**

محتويات البحث ..... **ii**

تجريد ..... **iii**

الباب الأول: المقدمة **١**

أ. خلفية البحث ١

ب.مشكلة البحث ٥

ج. غرض البحث ٥

د. معاني المصطلحات ٦

هـ. الدراسات السابقة ٨

و. منهاج البحث ١٠

الباب الثاني :ترجمة الاديب **١١**

أ. حياته و نشأته ١١

ب.عمله الفني **١٣**

الباب الثالث: الإطار النظيري ١٤

أ. مفهوم سوسيولوجية أدبية ١٦

ب.مفهوم النظرية المساواة فى الاتصال ١٦

ت.علامة النظرية المساواة فى الاتصال ١٧

ث.أفكارالنظرية المساواة فى الاتصالعند كارول غليغان ١٨

الباب الرابع :تحليلالمساواة فى الاتصال في الوصايا للرجال فقط، من منظور النظرية المساواة فى الاتصاللكرول غيليخان ١٩

أ. لمحة العامة عن وصايا للرجال فقط ١٩

ب.تحليلالمساواة فى الاتصال في الوصايا للرجال فقط ٢٠

١. أخلاقيات الرعاية ٢٠

٢. التواصل .....
٣. التعاطف ٤٦
الباب الخامس : الخاتمة..... ٥٢
أ. النتائج ٥٢
ب. الاقتراحات..... ٥٣
المراجع ٥٤
المرجع العربية..... ٥٤
المرجع الإنترنيت..... ٥٧

تجريد

اسم الطالب : **معمر خرفي**

رقم القيد : ٢٢٠٥٠٢٠٣٧

الكلية / القسم : كلية الآداب والعلوم الإنسانية / اللغة العربية وآدبها

موضوع الرسالة: **المساواة فى الاتصال فى وصايا" للرجال فقط" لأدهم الشرقاوى (دراسة سوسيولوجية أدبية)**

تاريخ المناقشة : ٣٠ أبريل ٢٠٢٦

حجم الرسالة : ٥٧ صفحة

المشرف الأول : سريا الما جستير

المشرف الثاني :أنصار ذو الحلم الما جستير

موضوع هذه الرسالة هو المساواة فى الاتصال فى وصايا" للرجال فقط" لأدهم الشرقاوى (دراسة سوسيولوجية أدبية) وهتدف إبل معرفة هذه المساواة فى الاتصال فى وصايا للرجال فقط باستخدم المنهج الوصفي التحليلي. و وصل الباحث إلى أن المساواة في الاتصل ستعود بشكل كامل (كافّة) إذا فهمنا المبدأ الأساسي والثلاث نقاط المهمة التي تؤسس المساواة في الاتصل وفقا لنظرية كارول غيليغان. و أن سبب نشوء الثقافة الأبوية هو أن المساواة فى الاتصال لا يقوم على أخلاقيات الرعاية و التواصل و التعاطف. و أن فهم المفهوم المساواة فى الاتصال, يعني التصاوف والثلاث نقاط المهمة التي تؤسس المساواة في الاتصل وفقا لنظرية كارول غيليغان سيؤدي إلى تكوين المساواة في الاتصل أكثر انسجاما وتحضرا، وذلك وفقا لشعار الوصايا " للرجال فقط " نفسه: "استوصوا بالنساء خيرا"، أي عاشروا النساء بالمعروف والإحسان.

ABSTRAK

Nama : Muammar Kharafi

NIM : 220502037

Fakultas/Prodi : Fakultas Adab dan Humaniora / Bahasa dan Sastra Arab

Judul : *Al-Musāwāh fī al-Ittiṣāl fī al-Waṣāyā li al-Rijāl Faqaṭ li* Adham al-Sharqawi *(Dirāsah Sūsiyūlūjiyyah Adabiyyah)*

Tanggal Sidang : 30 April 2026

Tebal Skripsi :77 Halaman

Pembimbing I : SURAYYA, S.S,. M.A.

Pembimbing II : ANSHAR ZULHELMI, M.A.

KataKunci : *Al-Musāwāh fī al-Ittiṣāl*, Sosiologi Sastra, Komunikasi Sosial, Wasiat Sastra, Adham al-Sharqāwī.

Topik risalah ini adalah kesetaraan dalam komunikasi dalam buku *"Waṣāyā lil-Rijāl Faqaṭ"* karya Adham Sharkawi dalam kajian sosiologi sastra. Penelitian ini bertujuan untuk mengetahui bentuk kesetaraan dalam komunikasi dalam buku *Waṣāyā lil-Rijāl Faqaṭ* dengan menggunakan metode deskriptif-analitis.

Peneliti menyimpulkan bahwa kesetaraan dalam komunikasi akan kembali terwujud secara menyeluruh apabila manusia memahami prinsip dasar(Tasawuf: Al-Hujarat, Ayat: 13 dan An-Nisa, Ayat: 34) dan serta tiga poin penting yang membangun kesetaraan dalam komunikasi menurut teori Carol Gilligan. Peneliti juga menemukan bahwa penyebab munculnya budaya patriarki adalah karena komunikasi tidak dibangun di atas etika kepedulian, komunikasi yang sehat, dan empati.

Selain itu, pemahaman terhadap konsep kesetaraan dalam komunikasi, nilai-nilai tasawuf, serta tiga poin penting yang membentuk kesetaraan komunikasi berdasarkan teori Carol Gilligan akan melahirkan komunikasi yang lebih harmonis dan beradab. Hal ini selaras dengan motto buku *"Waṣāyā lil-Rijāl Faqaṭ"* itu sendiri, yaitu: *"Istawṣū bin-Nisā'i Khairā"* yang berarti: "Pergaulilah perempuan dengan kebaikan dan perlakuan yang baik."

باب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

١. المساواة فى الاتصال من الفكر

في إطار الحياة الاجتماعية، أؤمن بأن الاتصال في حقيقته فضاء مقدس للحوار، فضاء يستطيع فيه كل إنسان، دون استثناء، أن يفهم الاخر في موقع متساو. غير أن مشاعري تظل مضطربة بسبب الحقيقة المرة: الإتصال كثيرا ما لا يجري بعدل. أرى بنفسي كيف ينشأ الخلل بسبب وجود بنى قوى تهمس للإنسان كيف يتكلم، وكيف يسمع، وهل يعترف به أم لا. أكثر أشكال الظلم إيلاما، والذي غالبا ما يمزق القلب، هوالمسواة في الإتصالية بين الرجل والمرأة. الثقافة الأبوية التي تأصلت بطرق لا أدريها تضع الرجل في موقع القوة، بينما تضعف المرأة هيكليا هذا حق محزن[١].

أشعر أن هذه الثقافة الأبوية لا تظهر فقط بوجهها القاسي، بل تعمل أيضًا بمكر، مختبئة في عادات الاتصال اليومية. فقد تكون السيطرة في صورة شخص يتحكم في مجرى الحديث، أو يحدّ من مساحة تعبير الآخرين، أو حتى يتجاهل تمامًا الأصوات التي لا توافقه. وأكثر ما يؤلمني أن هذه الظاهرة غالبًا لا تُدرَك، لأنها أصبحت أمرًا معتادًا وعاديًا في الحياة اليومية. ونتيجة لذلك، فإن الاتصال الذي يُفترض أن يكون جسرًا للمعنى وتبادلًا للمشاعر، يتحول إلى أداة لإدامة الظلم الاجتماعي. إلى متى سيستمر هذا الواقع؟

ومن خلال قراءاتي السوسيولوجية المختلفة، أجد أن اختلال المساواة في الاتصال يسهم في تهميش صوت المرأة، سواء داخل الأسرة أو في المجتمع الأوسع، مما يؤدي إلى ترسيخ البناء الأبوي حتى يصبح أكثر قوة وصعوبة في التفكيك. ورغم كثرة الدراسات المتعلقة بالتفاوت الجندري، فإن الدراسات التي تربط بصورة خاصة بين المساواة في الاتصال وأخلاقيات الرعاية، والتواصل، وأهمية

[١] ابن فكري غزالي، مانسبلينينغ: الوجه الجديد للبطريركية في التواصل الحديث، *Mubadalah.id*، 4 فبراير ٢٠٢٥، تم الاطلاع عليه في ٢٠(أبريل ٢٠٢٦).

الإصغاء إلى نصيحة المرأة دون اعتبارها مجرد نقد، لا تزال محدودة جدًا، خاصة عندما ترتبط بتحليل الأعمال الأدبية الممتزجة بالقيم الروحية. وهذا ما يثير قلقي الفكري ويدفعني إلى محاولة سدّ هذا الفراغ المعرفي.

لذلك، فإن هذا القلق يدفعني إلى البحث عن فهم أعمق للمساواة في الاتصال من خلال مقاربة متعددة التخصصات، لا تقتصر على منظور واحد فقط. ومن هنا أحاول المزج بين نظرية كارول غيليغان حول أخلاقيات الرعاية، والتواصل، والإصغاء إلى نصيحة المرأة بوصفها قيمة إنسانية بناءة، وبين المنظور الصوفي. وهذا هو الأساس الفكري الذي يدفعني إلى الإصرار على هذا البحث.

وأخشى أن استمرار هذا التفاوت في الاتصال دون معالجة لن يقتصر أثره على العلاقات الشخصية فحسب، بل سيمتد إلى البنى الاجتماعية الكبرى، لأن الاتصال غير المتكافئ قد يؤدي إلى إنتاج الظلم والصراعات وانهيار الثقة بين البشر. وعلى المدى البعيد، فإن ذلك سيعيق بناء أسرة ومجتمع يقومان على الانسجام والعدالة. ولهذا، فإن تحقيق المساواة في الاتصال ليس مجرد حاجة نظرية، بل هو ضرورة عملية تمسّ الحياة اليومية بصورة مباشرة.

وفي هذا السياق، تبدو نظرية كارول غيليغان في المساواة في الاتصال بمثابة مدخل إنساني بديل، يقوم على أخلاقيات الرعاية والتواصل والتعاطف. فهي تذكرنا بأن التفاعل الإنساني ينبغي أن يُبنى على الفهم المتبادل لا على الاتهام، وعلى الإصغاء لا على الإقصاء. ومن خلال هذه المقاربة، أفهم أن الاتصال ليس مجرد تبادل للكلمات، بل هو عملية علائقية تتطلب حساسية تجاه حاجات الآخرين وتجاربهم. ومن ثم، فإن المساواة في الاتصال لا تعني التطابق الجامد بين الأفراد، بل تعني خلق فضاء إنساني يستطيع فيه كل فرد أن يُسمَع ويُقدَّر ويُعترف بوجوده.

وتزداد أهمية هذه المقاربة عندما تُطبَّق على قراءة الأعمال الأدبية، خاصة *وصايا للرجال فقط* فهذا العمل لا يقدم رسالة أخلاقية فحسب، بل يعكس أيضًا ديناميكيات الاتصال بين الرجل والمرأة بما تحمله من تعقيدات وجراح اجتماعية. ومن خلال المقاربة السوسيولوجية الأدبية، يمكن النظر إلى النص بوصفه ممثلًا وناقدًا في الوقت نفسه لأنماط الاتصال غير المتكافئة. كما أن القيم التي يتضمنها ترتبط ارتباطا وثيقا بتعاليم التصوف التي تؤكد على الأدب، والرحمة، والمساواة الروحية أمام الله، وهو

ما ينسجم مع قوله تعالى في القرآنالكريم:إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، حيث يدلّ الاختلاف على التعارف والتواصل لا على التفاخر والهيمنة.

ومع ذلك، فإن تطبيق مبادئ المساواة في الاتصال كثيرا ما يتعرض للتشويه، إذ لا تزال بعض الأطراف تستخدم تأويلات ضيقة للنصوص الدينية لتبرير الهيمنة الذكورية، مستندة إلى قوله تعالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بوصفه أساسا للسيطرة، مع أن الفهم المتكامل للنصوص الدينية يقود إلى العدل والرحمة لا إلى القمع.

وبناءً على هذا القلق الفكري، يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية بناء المساواة في الاتصال من خلال مبادئ أخلاقيات الرعاية والتواصل والتعاطف، مع محاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية لنشوء الثقافة الأبوية التي تعيق تحقيق المساواة في الاتصال بين الرجل والمرأة. كما يسعى البحث إلى تحليل دور الأدب والتصوف في بناء الوعي بأهمية المساواة في الاتصال. ومن خلال المزج بين نظرية كارول غيليغان، والتحليل الأدبي، والمنظور الصوفي، يأمل هذا البحث في تقديم إسهام فكري يساعد على فهم المساواة في الاتصال بصورة أكثر انسجامًا مع القيم الأخلاقية والروحية. فالتغيير الحقيقي يبدأ أولًا من إعادة بناء الفهم.

وعند هذه النقطة يفقد المساواة في الاتصل روحه فتظهر حالة من التوتر والقلق والشعور بالتهميش الذي يضعف الثقة تدريجيا، ومن هنا فإن العدالة في الحوار ليست مسألة أخلاقية الرعية فحسب بل هي حاجة إنسانية عميقة للشعور بالتقدير والتواصل و التعطف، وفي هذا الإطار لا تعني المساواة أن يكون الناس متشابهين في المكانة أو الدور بل تعني أن يعامل كل فرد بكرامة متساوية، إذ يدرك ابن خلدون أن البشر يأتون من خلفيات اجتماعية مختلفة غير أن هذا الاختلاف لا ينبغي أن يكون مبررا لإقصاء أصوات الآخرين بل هو مصدر ثراء للحوار حيث تنشأ رغبة في الفهم واستعداد للإنصات العميق وإدراك أن الحقيقة ليست حكرا على طرف واحد.

٢. من العلامة المساواة في الاتصال

يرى ابن خلدون أن المساواة في الاتصال لا يقتصر على مجرد تبادل الكلمات بل يتجاوز ذلك ليصل إلى جوهر المساواة في الإتصل الإنسانية القائمة على العدل، فالمساواة في الإتصل في

نظره ليس وسيلة للهيمنة بل هو جسر يقوم على مبدأ المساواة، وعندما يتحاور طرفان في وضع متكافئ تنشأ مساحة تسمح بظهور الصدق دون خوف، وفي مثل هذا المناخ لا يكتفي الإنسان بنقل أفكاره بل يعبر أيضا عن مشاعره الصادقة فيصبح الحوار حيا ذا معنى لا مجرد شكل فارغ، ويرى كذلك أن اختلال توازن المساوة في الإتصل كثيرا ما يؤدي إلى نشوء جراح اجتماعية خفية، فعندما يشعر أحد الأطراف بالتفوق يتحول الحوار إلى أداة للضغط لا إلى تبادل للأفكار[٢].

وعندما يقوم الاتصال على أساس فإن أخلاقية الرعاية والتواصل و التعطف أثره يتجاوز حدود الكلام ليصنع بيئة تعاون صحية يشعر فيها كل فرد بأنه جزء من كيان أكبر فلا يعود هناك شعور بالإكراه أو مجرد اتباع للآخرين بل تنشأ مشاركة نابعة من الوعي والتقدير، ومن هنا تتكون قوة جماعية لا تقوم فقط على العقل بل تمتد إلى البعد العاطفي لأنها مبنية على الثقة المتبادلة والاحترام، وفي النهاية تذكرنا أفكار ابن خلدون أن الحوار الحقيقي يتطلب شجاعة في خفض الأنا والانفتاح على الآخرين وهذا ليس أمرا سهلا لأن الإنسان يميل إلى أن يسمع أكثر مما يسمع، غير أنه حين ينجح في كبح رغبته في السيطرة ويختار المساواة يبلغ الاتصال صورته الإنسانية الأسمى حيث يحضر الدفء والعمق وينشأ الأمل في أن التغيير الكبير قد يبدأ من حوار بسيط.

و بعد ذلك, يرى الجاحظ في كتابه البيان والتبيين أن المساواة في الاتصل لا يقتصر على مجرد نقل الكلمات من طرف إلى آخر، بل يتجاوز ذلك ليصبح عملية تتطلب حساسية داخلية خاصة في جانب الاستماع، فالسماع في نظره ليس فعلا سلبيا بل هو تعبير عن احترام عميق لوجود الآخر، حيث يدرك الإنسان أن كل صوت يحمل في طياته معنى وتجربة وشعورا يستحق أن يستقبل بانفتاح وتقدير[٣].

ويشير الجاحظ إلى أن المساواة في الاتصل لا يعود غالبا إلى ضعف القدرة على التعبير، بل إلى غياب الرغبة الحقيقية في الاستماع الجاد، فعندما يسعى الإنسان إلى أن يسمع صوته فقط دون أن يفسح المجال لغيره يصبح المساواة في الاتصل مختلا وجافا، وفي مثل هذه الحالة ينشأ شعور بعدم

---

[٢] ديسي رزقية مفهوم العدالة عند ابن خلدون وصلته بالحياة الاجتماعية الحديثة (أطروحة، جامعة رادن فاتح) باليمبانغ، ٢٠١٦

[٣] البيان والتبيين، الجزء الأول، (طبعة دار الكتب العلمية). الصفحات ٧٥-٧٨

التقدير وقد يتطور إلى فجوة عاطفية يصعب تجاوزها، لذلك فإن الاستماع باحترام لا يعد مجرد سلوك اجتماعي بل هو حاجة إنسانية عميقة للشعور بالاعتراف والفهم.

وفي إطار المساواة يؤكد الجاحظ أن لكل فرد حقا متساويا في عملية الاتصل سواء في التعبير عن رأيه أو في أن يستمع إليه، وهذه المساواة تخلق جوا حواريا أكثر إنسانية حيث لا يشعر أحد بالتفوق أو التهميش، ومن خلال ذلك تنشأ علاقات أكثر دفئا وثقة لأن كل فرد يجد لنفسه مكانا وصوتا، وفي النهاية يصبح الاتصل العادل وسيلة لا لربط الأفكار فحسب بل لملامسة الجانب العاطفي للإنسان وتحقيق شعور أعمق بالترابط والمعنى.

بعد ذلك، قال إمام الغازلي في إحياء علوم الدين، المساواة في الاتصل لا ينظر إلى آداب الكلام على أنها أمر ثانوي يمكن الاستغناء عنه، بل تعد أساسا مهما في بناء شخصية الإنسان. ويرى الغزالي أن الكلام ليس مجرد وسيلة لنقل المعاني، بل هو انعكاس مباشر لحالة الإنسان الباطنية. وبذلك فإن الألفاظ التي تصدر عنه لا تكون محايدة، بل تحمل في طياتها دلالات على رقة أخلاقه أو كدر نفسه.وهذا التصور يصحح الفهم الشائع الذي يحصر الاتصال في كونه مجرد مهارة تقنية. فالكلام عند الغزالي لا يقتصر على الفصاحة أو القدرة البلاغية، بل يرتبط ارتباطا وثيقا بالمسؤولية الأخلاقية. فكل لفظ يصدر عن الإنسان ينطوي على بعد أخلاقي، ومن ثم لا يكون حرا في كلامه دون مراعاة أثره في الآخرين وفي ذاته.

وفي هذا السياق، تقتضي آداب الكلام درجة عالية من حساسية النفس والوعي الذاتي. فلا يكفي أن يملك الإنسان ناصية الألفاظ، بل لا بد أن يملك زمام نفسه، فيكبح انفعالاته، ويتجنب الأذى في القول، ويزن كلماته بميزان الحكمة، متأملا فيما إذا كانت تقود إلى النفع أو تفضي إلى الضرر. ومن هذا الوعي تنبثق صورة من التواصل تتجاوز الفعالية إلى ما هو أعمق من ذلك، وهو البعد الإنساني الكريم.

ويؤكد الغزالي كذلك أن كل المساواة في الاتصل ينبغي أن يقوم على أساس العدل. وهذا العدل لا يقتصر على مضمون الكلام فحسب، بل يشمل أسلوب الخطاب برمته، من نبرة الصوت إلى اختيار الألفاظ، ومن طريقة العرض إلى كيفية التعامل مع آراء الآخرين. وكثيرا ما يتسلل الظلم في

الكلام بصورة خفية، كالاستخفاف بالآخر أو مقاطعته أو تجاهل حضوره .وفي الختام، فإن العدل في الكلام لا ينفصل عن القدرة على حسن الاستماع. فالإنسان العادل لا يسعى إلى أن يسمع فقط، بل يحرص أيضا على أن يفهم غيره. وهو يفسح المجال للآخرين للتعبير دون شعور بالتهديد. وفي هذا الاستماع الصادق يتجلى المعنى العميق للاتصل بوصفه عملية تفاعلية قائمة على التكامل، لا مجرد تبادل سطحي للألفاظ.[٤]

يسلط أبو حيان في كتابه " الإمتاع والمؤانسة يقدم أبو حيان التوحيدي رؤية رقيقة وعميقة في آن واحد حول أهمية المساواة في الاتصل القائم على الاحترام. فهو يرى أن التفاعل الإنساني ليس مجرد تبادل للألفاظ، بل هو فضاء تختبر فيه القيم الإنسانية وترهن فيه معانيها. وقد تكون الكلمة جسرا يصل بين القلوب، كما يمكن أن تتحول إلى جدار يفصل بينها. ومن ثم فإن الإتصل المحترم يمثل سبيلا يفتح المجال للإتصل أكثر دفئا وتوازنا وإنسانية[٥].

وتمتد هذه الرؤية عنده إلى ما هو أبعد من التوجيهات المعيارية، لتلامس أبعاد التجربة الإنسانية في عمقها. فعندما يخاطب الإنسان غيره باحترام، فإنه في الحقيقة يعترف بوجوده وكرامته. وهنا يتحول الكلام إلى فعل أخلاقي الرعاية لا مجرد نشاط اجتماعي. وتظهر حساسية داخلية دقيقة خلف الألفاظ تجعل الحوار حيا نابضا لا باردا ولا آليا، بل تجربة إنسانية تحمل معنى وقيمة. وفي مثل هذا المناخ لا تقتصر الاتصل على مجرد التأسيس، بل ترعى بوعي صادق يحفظها ويعمقها.

وفي النهاية يرى أبو حيان التوحيدي أن المساواة في الاتصل يحمل قيمة جمالية وثقافية في آن واحد. فالمساواة في الإتصل في الكلام تعكس جمال التراث الأدبي والثقافي العربي الذي يولي أهمية كبرى للأدب والاعتدال. وعندما يغيب التسلط ويمنح كل صوت حقه، يتحول الحوار إلى أكثر من مجرد ت الاتصل ، ليصبح مرآة لحضارة تقدر الحكمة وسمو الأخلاق. وفي هذا المستوى لا يقتصر

---

[٤].إحياء علوم الدين، الجزء الثاني، (طبعة دار المنهاج)، الصفحات ١٧٧-١٨٠.

[٥]الإمتاع والمؤانسة، الليلة السادسة، (طبعة دار الهلال)، ص ١٨٢-١٨٥.

الحوار على وصل الأفكار فحسب، بل يخلق إحساسا متبادلا بالفهم يصعب الوصول إليه عبر كلمات جافة خالية من الروح.[٦]

٣. المساواة في الاتصال من الأديب

منذ البداية، أولى ابن خلدون اهتماما خاصا بأشكال المساواة في الاتصل التي لا تخضع لهيمنة طرف أو جماعة بعينها. فقد رأى أن الحوار عندما يكون غير متوازن وتسيطر عليه جهة واحدة، فإنه لا ينتج فهما حقيقيا، بل يولد توترا اجتماعيا يتسلل تدريجيا إلى نسيج الاستقرار في المجتمع. ولذلك جعل من الحوار المتكافئ أحد الأسس التي تحفظ النظام الاجتماعي وتمنع التفكك الناتج عن غياب العدالة في الكلام[٧]

وتجد هذه الفكرة صدى لها عند إحياء علوم الدين، حيث لا ينظر إلى الاتصل بوصفه فعلا اجتماعيا مجردا، بل باعتباره انعكاسا مباشرا للحالة الباطنية للإنسان. ويؤكد الغزالي أن الكلام والاستماع ينبغي أن يحيطا بالأدب والاحترام، لأن كل كلمة تحمل أثرا أخلاقيا واقعا. ومن هذا المنطلق، لا يمكن الإتصل الإنسانية أن تنمو بشكل سليم إلا إذا قامت على العدل، دون تحقير أو مساس بكرامة الآخر[٨].

وإذا كان الغزالي قد ركز على الأخلاقي للاتصل ، فإن الجاحظ قد وسع هذا الفهم ليشمل الحساسية الاجتماعية في ممارسة المساوة في الاتصل. إذ يرى أن المساوة في الاتصل لا يقتصر على وضوح الفكرة، بل يتجاوز ذلك إلى كيفية إتاحة المجال للآخر كي يكون حاضرا في الحوار. ويصبح

---

[٧]ابن خلدون، *المقدمة*، ترجمة فرانز روزنتال، *مقدمة ابن خلدون: مدخل إلى التاريخ* (برنستون: مطبعة جامعة برنستون، ١٩٦٧)، في باب العصبية وديناميكية السلطة الاجتماعية .

[٨]إحياء علوم الدين، لأبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي، ج ٣، كتاب آداب اللسان، ص ١١٥–١٢٠؛ وج ٢، كتاب آداب السماع والوجد، ص ٢٦٨–٢٧٥ (بيروت: دار الكتب العلمية،) ٢٠١٥.

الاستماع الفعال والموضوعي جزءا أساسيا من العدالة في الإتصل ، لأن غيابه يحول الاتصل إلى هيمنة صوت واحد بدلا من تبادل حقيقي للمعاني[٩].

وفي السياق نفسه، يقدم أبو حيان التوحيدي في كتابه الامتاع والمؤانسة تصورا أكثر إنسانية وتوازنا للمساواة في الاتصل. فهو يرى أن التوازن بين الكلام والاستماع ليس مجرد أدب شكلي، بل هو ضرورة أساسية لبقاء الحوار حيا ومثمرا. فعندما يمنح كل فرد مساحة متساوية للتعبير، لا ينشأ الحوار فقط، بل تنشأ معه أيضا مشاعر الحضور المتبادل والاعتراف بالآخر[١٠].

وفي مستوى أوسع، ينقل الفارابي هذه الفكرة إلى إطار النظام الاجتماعي المثالي، حيث تصبح المساواة في الاتصل شرطا أساسيا لحياة اجتماعية منظمة. ويرى أن المجتمع السليم هو الذي يتيح لكل فرد فرصة متكافئة للتعبير عن رأيه في المجالين السياسي والاجتماعي. ومن هنا يتضح أن ما يبدأ كأخلاق في الحديث الفردي يتحول تدريجيا إلى مبدأ تأسيسي لحضارة عادلة، لا تلغي فيها الأصوات بعضها بعضا، بل تتكامل داخل فضاء واحد من التعايش المشترك[١١].

٤. المساواة في الاتصال في الوصايا " للرجال فقط"

تهدف المساواة في الاتصال في الوصايا " للرجال فاقط" إلى نقد الثقافة الأبوية، خاصة في ديناميكيات المساواة في الاتصال بين الزوج والزوجة. يتحدى هذا المقال النظرة الأبوية التي تضع الرجل كطرف مهيمن في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الحقوق والقرارات. لا تؤيد الكاتبة من خلال كتابتها النظام الأبوي، بل تقدم نقدا وحلولا لتجنب هذه الاتصالية خاصة بالنسبة للرجال. يشجع هذا الوصي على أخلاقية الرعاية و التوصل و التعاطف، خاصة في صنع القرار، وبالتالي بناء التصالة أكثر عدالة ومساواة.

---

[٩] البيان والتبيين، لعمرو بن بحر الجاحظ)بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج ١، ص ٧٥–٩٠.

[١٠] الإمتاع والمؤانسة، لأبو حيان التوحيدي (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ج ١، ص ٤٥–٦٠.

[١١] آراء أهل المدينة الفاضلة، لـ أبو نصر الفارابي)بيروت: دار المشرق، ١٩٩٥)، ص ٨٧–١٠٢.

ب.مشكلة البحث

١. كيف تعيد المساواة في الاتصال تشكيل طبيعة الإتصال بين الأفراد وفق نظر كارول غيليغان، وما المبادئ الأساسية التي تجعل هذا المسوة فى الاتصال قائما على أخلاقية الرعاية والتوصل والتعطف ؟

٢. لماذا يحدث ثقفت الأبوية بين الرجل و المرأة ؟ .

٣. ما هي فوائد المساواة في الاتصال ؟.

ج. أغرض البحث

١. لفهم تحقق المساواة في الاتصا ل تحققا شاملا (كافة)، لا بد من إدراك المبادئ الأساسية وثلاثة عناصر رئيسة تسهم في بنائها، وذلك استنادا إلى نظرية كارول غيليغان.

٢. تفسير أسباب نشوء الثقافة الأبوية الناتجة عن المساواة في الاتصال لا يقوم على أخلاقيات الرعاية، ولا يعزز الترابط، والتعاطف يعني لا ينصت إلى صوت المرأة بوصفه نصحا ، بل يساء فهمه على أنه مجرد نقد.

٣. لبيان الفوائد على تحقيق المساواة في الاتصال.

في واقع الحياة الاجتماعية لا يكون المساواة في الاتصال محايدا بشكل تام بل يتشكل دائما ضمن إطار التصالية القوة التي تحيط به، ومن أبرز أشكال الهيمنة وأكثرها رسوخا تلك المرتبطة بالثقافة الأبوية التي تؤثر تدريجيا في طريقة حديث الإنسان واستماعه وحتى في تقييمه لردود الآخرين، وفي مثل هذه الأوضاع يفقد الاتصال توازنه إذ يتخذ أحد الأطراف موقعا أعلى بشكل مباشر أو غير مباشر، ونتيجة لذلك يتحول الحوار الذي يفترض أن يكون مجالا للفهم المتبادل إلى تجربة مثقلة بالانزعاج وبعيدة عن روح العدالة[١٢].

---

[١٢] ريكي سافريانتو وآخرون، "تحليل الثقافة الأبوية تجاه المساواة الجندرية للمرأة في الأسرة"، مجلة بوبليكا العلمية، المجلد ١٢، العدد ١٢، ٢٠٢٤، ص ١-١٣

ولا تقف أثار هذا الاختلال عند الجانب الإجتماعي الظاهر فحسب بل تمتد إلى أعماق النفس الإنسانية، حيث يشعر الأفراد الذين يوجدون في موقع أضعف بقدر من التقييد في التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وكأن هناك حدودا خفية تكبح أصواتهم، فتتولد لديهم مشاعر الضغط والتردد والإحساس بعدم التقدير بشكل متراكم، ومع مرور الزمن تنشأ الاتصال جامدة تفتقر إلى الدفء والصدق، فيتحول **الإتصال** الذي يفترض أن يكون جسرا للتقارب إلى حاجز يفصل بين الأفراد لأنه لم يعد قائما على الانفتاح بل تشوبه هيمنة غالبا ما تكون غير واعية لدى أطرافه.

ولذلك، إني في هذا البحث منقشة أريد أن استعرض حلولا لتجنب الثقفة الأبوية أو المسوة فى الاتصال من خلال أرء الدكتور أدهم الشرقوي حول أهمية المساواة في الاتصال بين الرجل والمرأة و نظرية كارول غيليغان ومنظور التصوف ، خاصة في السياقات الأخلاقية الرعاية والتوصل و التعاطف. وينصب التركيز بشكل رئيسي على خلق الاتصالة متناغمات قائمة على الأخلاقية الرعاية والتوصل و التعاطف,لأن مواجهة تأثير الأبوية التي غالبا ما تحد من مساحة الحوار وتفاهم المتكافئ.

د. معانى المصطلحات

في موضوع هذه الرسالة تجد المصطلحات اللتي تحتاج إلي البيان لمعرفة أغراضها و هي تتكون من ثلاثة أنواع: المساواة و الاتصال والوصايا.

١. المساواة

لفظة "المساواة "بفتح الميم وتخفيف الواو في اللغة العربية مصدرها الفعل الثلاثي "سَوِيَ" أي اعتدل واستقام، وهي تأتي على وزن "المفاعَلة" التي تدل على المشاركة والمفاعلة بين طرفين أو أكثر. يرتبط جذر الكلمة (س و ي) بمجموعة من المعاني الأساسية التي تدور حول:

١. العدل والاستقامة: ضد الجور والعوج .
٢. التكافؤ والتطابق: أن يكون الشيء مساويا لغيره في القدر أو القيمة أو المنزلة .

٣. التسوية: جعل الأشياء متعادلة أو متكافئة. من هذا الجذر، تشتق كلمات مثل(: السواء الوسط أو العدل، السوية الاعتدال)، والتساوي (المماثلة). وعليه، فإن لفظ "المساواة" يدل لغويا على جعل الشيءين متعادلين لا تفاوت بينهما، والمشاركة في الصفة أو القدر حتى يستوي الطرفان[١٣].

٢. الاتصال

لفظة "الاتصال" بكسر الألف وتشديد الصاد المفتوحة) هي في الأصل مصدر للفعل "اتَّصَلَ" على وزن "افْتَعَلَ ، وجذرها الثلاثي هو(و ص ل)

يرجع أصل هذه المادة إلى الفعل الثلاثي "وَصَلَ" الذي يعني "أَلْحَقَ الشيء بالشيء" و"ضَمَّ أحدَهما إلى الآخر" . وقد ذكرت المعاجم أن معنى الفعل الثلاثي المجرد "وَصَلَ" يدور حول "البلوغ واللحوق والضم"، بمعنى أن شيئا يصل إلى شيء آخر فيتحد به أو يلتصق به.

ولذلك, المساواة في الاتصال هي تواصل عادل لا يهيمن عليه أي من الجنسين. المساواة في الاتصال ، كما تفهم في نظرية كارول جيليغان، هي فكرة متجذرة في المقاربات النسوية للأخلاق والأخلاق.[١٤] المساواة: في اللغة هي العدل أو المساواة، بينما معنى المساواة في الإصطلاح هو الحالة التي يعامل فيها الأفراد أو الجماعات معاملة عادلة ويتساوون في الحقوق والواجبات دون تمييز أو معاملة غير عادلة.[١٥] والاتصاليات: لغويا يعني لغويا العلاقة أو الاتصال. أما المصطلح فهو ارتباط يحدث بين طرفين أو أكثر بهدف نقل الرسائل أو الأفكار أو المعلومات.[١٦]

---

[١٣]"المساواة'' في ''**لسان العرب**'' (لابن منظور)في **الجلد ١٤ (الجزء السابع**(، في باب حرف السين، تحت مادة) **س و ي** .(الصفحات التقريبية هي **٤٠٨–٤١٠**) حسب الطبعة القديمة

[١٤]غيليغان، كارول. بصوت مختلف: النظرية النفسية وتطور المرأة.

[١٥] "المساواة'' في 'معجم الوسيط' (بيروت: دار المعارف، ٢٠٢٣)، ٢١٢.

[١٦] معجم الوسيط، م. ق. ق. ''الإتصال"، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤)، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤)، ١٢٥.

٣. الوصايا

الوصايا لغة هو مصدر من كلمة وصى – يوصي – وصيّة. وأما اصطلحا **الوصيا** هو ما يُوصَى به.[١٧] ما يوصى به، والأمر الذي يعهد به الإنسان إلى غيره لينفذه بعد موته[١٨].

هـ. الدراسة السابقة

لا تدعي الباحث أن هذا البحث هو الأول في دراسة كارول غيليخان للمساواة فى الاتصال في السطور التالية يشير الباحث إلى الأبحاث السابقة بهدف تقديم خريطة سيبرز الباحث في السطور التالية نقاط الاختلاف بين هذا البحث والأبحاث السابقة.

١. مزير أحمدي بعنوان تحديد المهام والأدوار من خلال التفكير النقدي و الاتصال في الصف الأول الابتدائي (٢٠٢٣) كيفية تشكل توزيع الأدوار في المرحلة الإبتدائية من خلال التفاعل بين مهارات التفكير النقدي وأنماط الإتصال بين التلاميذ. وعند النظر اليه من منظور كارول غيليغان يشير هذا البحث بشكل غير مباشر إلى أهمية العلاقات التواصلية في بناء التفاعل الإجتماعي كما يكشف عن حضور بعد الرعاية داخل ديناميكيات الصف. ومع ذلك لم يتم توظيف نظرية غيليغان بشكل أمثل كاطار تحليلي لفهم المساواة بل إستخدمت فقط كاساس أخلاقي لل الإتصال بشكل عام.
٢. سيسيليا دامايانتي بعنوان الرعاية في التعليم لتحقيق مساواة المرأة (٢٠٢٢) على دور التعليم في تعزيز المساواة من خلال تطبيق مبدأ الرعاية. وفي اطار نظرية غيليغان يقتصر هذا البحث على بعد واحد فقط وهو الرعاية دون دمج ابعاد أخرى مثل جودة المساوة في الإتصال أو الإعتراف بصوت المرأة في عملية إتخاذ القرار. ونتيجة لذلك يظهر مفهوم

---

[١٧] الوصيا في معجم معاني (**Almaany.com** Platform ٢٠١٠)

[١٨] المصدر :*المعجم الوسيط*، القاهرة: مجمع اللغة العربية، دار المعارف، ط. ٢٠٢٣، ج١، ص. ٢١٢

المساواة في هذا البحث بشكل مختزل ولا يعكس تعقيد المساوة في الاتصال الاجتماعية بصورة شاملة.

٣. أفني راتنا ديوي بعنوان مفهوم المساواة والعدالة بين الجنسين وعقلانية المرأة (٢٠٢٤) فيتناول فهم المساواة والعدالة بين الجنسين مع تسليط الضوء على موقع عقلانية المرأة في هذا السياق. وبالاستناد الى نظرية كارول جيليغان يؤكد هذا البحث على وجود نزعة لتهميش صوت المرأة ويبرز اهمية الاستماع الى نقدها بوصفه مصدرا للمعرفة الاخلاقية. وقد اتجه هذا البحث نحو بعد ابستمولوجي من خلال الاعتراف بسلطة صوت المرأة رغم انه لم يطور بعد البعد العلاقاتي والتواصلي كنظام متكامل.

٤. تناولت ميلاني ام بلوم في مقالها المعنون الفروق بين الجنسين في الانظمة الاخلاقية اطار مفيد لتفسير بحوث الإتصال المنشور في مجلة كوميونيكيشن كوارترلي *(Communication Quarterly)* سنة (١٩٩٠) اشكالية كيفية توظيف اطروحة كارول غيليغان حول توجه الرعاية لدى النساء وتوجه العدالة لدى الرجال كاطار تفسيري لنتائج الدراسات التجريبية في علم النفس وعلم الإجتماع والاتصال كما يشير المقال إلى ندرة الدراسات التي تضمنت النساء كعينات بحثية وهو ما شكل خلفية لظهور كتاب في صوت مختلف ويناقش أيضا بعض الانتقادات الموجهة إلى أطروحة غيليغان وامكانات التفسير البديل للبحوث المستقبلية.

٥. وتتناول كارول غيليغان في مقالها المعنون الأصابة الأخلاقية الرعاية إعادة صياغة الحوار حول الاختلاف المنشور في مجلة جورنال أوف سوشال*(of Social* فيلوسوفي سنة (٢٠١٤) اشكالية كيفية ادخال الاطفال في هويات جندرية ابووية تؤدي إلى أصابة أخلاقية اي ضرر نفسي ناتج عن خيانة ثقافية لما هو صحيح حيث تعيد صياغة السؤال الفلسفي من كيف يصبح الإنسان الأناني كائنا أخلاقيا إلى كيف نفقد قدرتنا على الرعاية والتعاطف والحب وتبين ان تقسيم الصفات الإنسانية إلى ذكورية وانثوية يؤدي إلى تفكك الثقة ويهدد اسس الديمقراطية القائمة على تساوي الأصوات.

٦. كلوي ديفيز في مقالها المعنون التقاطع بين اخلاقيات الرعاية لدى كارول غيليغان وتجارب النساء في الظلم المعرفي في الخطاب العام المنشور سنة (٢٠٢٢) اشكالية غياب الوعي

باخلأقيات الرعاية بوصفها بديلا الأخلاقيات العدالة مما يؤدي الى ظهور ظلم تأويلي تجاه النساء في الفضاء العام حيث تجادل الدراسة بان المقاربات الغربية التي تركز على الموضوعية والعقلانية تجعل الاصوات القائمة على العلاقة والرعاية عرضة لسوء الفهم او التقليل من قيمتها عبر توصيفها بالعاطفية أو عدم الموضوعية وتبرز الدراسة ان النساء يعانين من تهميش منهجي داخل الخطاب بسبب غياب ادوات تفسيرية قادرة على استيعاب مساهماتهن بشكل كامل.

٧. اودا ف س وزملاؤه في دراستهم المنشورة سنة (٢٠٢٢) أشكالية تأثير تصور الجندر لدى الجمهور على السلوك اللفظي وعمليات التعديل الذاتي في المساوة في الاتصال الرقمي حيث استخدمت الدراسة نموذج المحادثة عبر الانترنت للكشف عن سلوكيات خفية مثل الاعتراض والضغط واعادة الصياغة ورغم ان التحليل الإحصائي لم يظهر فروقا دالة بشكل عام إلا أن الفحص البصري كشف أن بعض المشاركين اظهروا استجابات مختلفة تبعا لجنس المتلقي مما يدل على أن الجندر المدرك يمكن أن يعمل كمثير يتحكم في سلوك المتحدث وهو ما يتقاطع مع طرح غيليغان حول تأثر الصوت والعلاقات ببنى القوة والجندر.

٨. دورو وأخرون في دراستهم المنشورة سنة(٢٠٢٢) اشكالية التقليل من قيمةأداء النساء في النقاشات الجماعية رغم تساوي أدائهن الفعلي مع الرجال حيث أظهرت نتائج خمس دراسات تجريبية ان تقييم أداء النساء يظل أقل حتى مع ضبط الفروق السلوكية بشكل دقيق سواء من قبل إعضاء المجموعة أو المراقبين الخارجيين وفي سياقات نقاش متعددة ولمقاييس أداء مختلفة وتؤكد هذه النتائج طرح غيليغان بأن صوت المرأة غالبا ما يتم تهميشه أو التقليل من قيمته داخل الفضاءات التي تهيمن عليها معايير العدالة المجردة على حساب العلاقات والرعاية.

٩. كما يناقش كل من كارول غيليغان وورومان جيروديموس*(Roman Gerodimos)* في مقالهما بعنوان العار والجندر والاستماع الراديكالي المنشور ضمن كتاب تطبيقات متعددة التخصصات لنظرية العار والعنف سنة(٢٠٢٢) اشكالية دور الجندر في دورة العار والعنف وقيمة الاستماع الراد يكالي في كشف العار الكامن في اللغة حيث يبرزان

التحدي في مواجهة ثقافة العنف دون إعادة انتاجها عبر إهانة الذكورة ويخلصان إلى أن مسألة المنهج ذات طابع سياسي في جوهرها.

١٠. جيني تشنغيه هو وجين جونستون (*Jenny Zhengye He dan Jenni Johnston*) في مقالهما بعنوان تطوير أخلاقيات الرعاية في الإتصال العام المنشور في مجلة بابليك ريليشنز ريفيو(*Public Relations Revie*) سنة (٢٠٢٤) اشكالية كيفية تفعيل اخلاقيات الرعاية في الممارسة الاتصالية حيث تبين الدراسة أن هذا المفهوم مرن وسياقي ويرتكز على قيم مثل الكرامة الإنسانية والعدالة الإجتماعية والحساسية الثقافية وتتمثل الإشكالية في كيفية موازنة الفاعلين بين متطلبات متعارضة مثل الربح والمصلحة العامة مع الحفاظ على الرعاية للآخرين وللذات.

١١. يتناول كاتب المقال في المنشور المعنون هل الرعاية اخلاق انثوية ام نسوية المنشور في مجلة مولتيتود (*Multitude*) سنة ٢٠٠٩ اشكالية الجدل حول ما اذا كانت أخلاقيات الرعاية ذات طبيعة انثوية أم نسوية حيث يستند المقال إلى مقابلة مع كارول غيليغلن لمناقشة التحديات التي واجهها كتابها صوت مختلف عند اعادة نشره في فرنسا سنة ٢٠٠٨ وتؤكد غيليغان أن اخلاقيات الرعاية لا تقتصر على كونها سمة أنثوية بل تمثل قيمة انسانية عامة وترتبط بجوهر التجربة البشرية وتتمثل الإشكالية المطروحة في كيفية تحويل أخلاقيات الرعاية إلى أخلاق شاملة لجميع البشر من خلال نقد نسوي يهدف إلى تحرير الديمقراطية من الثنائيات الجامدة والتراتبيات الجندرية مع بقاء مفهوم الأبوية إطارا تحليليا أساسيا في مقاومة اللامساواة.

١٢. كما يتناول كاتب المقال في المنشور المعنون الأعمال والأخلاق وصوتا كارول غيليغان المنشور في مجلة بيزنس اثيكس كوارترلي (*Business Ethics Quarterly*) سنة ١٩٩٢ اشكالية تطبيق نظرية غيليغان في مجال أخلاقيات الأعمال حيث يجادل المقال بأن أخلاقيات الرعاية تقدم تفسيرا مقنعا لنتائج دراستين اشارتا إلى وجود إختلاف في تعامل الرجال والنساء مع المعضلات الأخلاقية في سياق الأعمال كما يناقش المقال الأبعاد الأدارية لهذه النظرية موضحا كيف ترتبط التوجهات الأخلاقية المختلفة بمفهوم

الذات سواء باعتبارها ذاتا منفصلة تقوم على الإستقلال أو ذاتا مترابطة تقوم على المساوة في الاتصال والتفاعل.

١٣. إيفون مالان وبول سيلييرس(*Yvonne Malan dan Paul Cilliers*) في دراستهما المنشورة سنة (٢٠٠٤) في مستودع جامعة فري ستيت فيتناولان (*Free State dalam pembahasa*)اشكالية نقد مفهوم أخلاقيات الرعاية لدى غيليغان باعتباره مفهوما قد يعزز النزعة الجوهرانية ويعيد انتاج الصور النمطية الجندرية إلا أن الدراسة تؤكد في الوقت نفسه ان هذا المفهوم لا يزال يمتلك قدرة تفسيرية وابداعية في التعامل مع الانظمة الإجتماعية المعقدة ويستند هذا الموقف إلى مقاربات تفكيكية ترى ان أخلاقيات الرعاية لم تستنفد إمكاناتها النظرية بعد ولا تزال قابلة لاعادة القراءة والتطوير ضمن سياقات فكرية متعددة.

١٤. يتناول كاتب المقال في المنشور المعنون هل الرعاية أخلاق انثوية أم نسوية المنشور في مجلة مولتيت(*Multitude*)سنة (٢٠٠٩) اشكالية الجدل حول طبيعة اخلاقيات الرعاية وهل هي مرتبطة بالأنوثة أم تمثل اتجاها نسويا فكريا حيث يستند المقال إلى مقابلة مع كارول غيليغان لمناقشة التحديات التي واجهها كتابها صوت مختلف عند إعادة نشره في فرنسا سنة (٢٠٠٨) وتؤكد غيليغان أن أخلاقيات الرعاية ليست خاصية انثوية خالصة بل تعبر عن بعد انساني عام وتشكل جزاء من التجربة الأخلاقية المشتركة وتتمثل الاشكالية المركزية في كيفية تحويل هذا التصور إلى أخلاق شاملة لجميع الأفراد من خلال نقد نسوي يسعى إلى تحرير الديمقراطية من الثنائيات الجامدة والتراتبيات الجندرية مع بقاء مفهوم الأبوية إطارا سياسيا في مواجهة اللامساواة.

١٥. كما يتناول كاتب المقال في المنشور المعنون الأعمال والاخلاق وصوتا كارول غيليغان المنشور في مجلة بيزنس اثيكس كوارترل(*Business Ethics Quarterl*)سنة (١٩٩٢) اشكالية تطبيق نظرية غيليغان في ميدان اخلاقيات الاعمال حيث يجادل المقال بأن اخلاقيات الرعاية تقدم تفسيرا مقنعا للإختلافات في تعامل الرجال والنساء مع المعضلات الأخلاقية داخل بيئة العمل كما يناقش الأبعاد الادارية لهذه النظرية موضحا ارتباط التوجهات الاخلاقية المختلفة بمفهوم الذات سواء بوصفها ذاتا منفصلة تقوم على

الاستقلال او ذاتا مترابطة تقوم على المساوة في الاتصال مما يعكس اختلافا في البنية الاخلاقية لصنع القرار.

١٦. ايفون مالان وبول سيلييرس*(Yvonne Malan dan Paul Cillier)*في دراستهما المنشورة سنة (٢٠٠٤) في مستودع جامعة فري ستيت فيطرحان اشكالية نقد مفهوم اخلاقيات الرعاية لدى كارول غيليغان باعتباره مفهوما قد ينطوي على نزعة جوهرانية ويعيد انتاج الصور النمطية الجندرية ومع ذلك يؤكد الباحثان أن هذا المفهوم لا يزال يمتلك قدرة تحليلية وابداعية في فهم الانظمة الاجتماعية المعقدة ويستندان في ذلك الى مقاربات تفكيكية ترى ان اخلاقيات الرعاية تحمل امكانات نظرية لم تستثمر بالكامل بعد ولا تزال قابلة لاعادة القراءة والتطوير ضمن سياقات فكرية متعددة.

١٧. كلوي ديفيز*(Chloe Davies)* في مقالها المعنون التقاطع بين أخلاقيات الرعاية لدى كارول غيليغان وتجارب النساء في الظلم المعرفي في الخطاب العام المنشور سنة (٢٠٢٢) اشكالية غياب الوعي المجتمعي بإطار اخلاقيات الرعاية مما يؤدي إلى نشوء ظلم تأويلي ضد النساء داخل الفضاء العام حيث تجادل الدراسة بأن المقاربة الغربية التي تركز على الموضوعية والعقلانية تجعل الرؤى القائمة على العلاقة والرعاية عرضة لسوء الفهم أو التقليل من قيمتها من خلال توصيفها بالعاطفية أو بعدم الموضوعية كما تؤكد الدراسة أن المؤسسات التعليمية والفضاءات العامة مثل البرلمان والمحاكم تميل تاريخيا إلى تفضيل اطار العدالة مما يؤدي إلى تهميش الأفراد الذين يعتمدون على أخلاقيات الرعاية وهو ما يخلق خسارة منهجية بسبب غياب أدوات تفسيرية قادرة على استيعاب مساهماتهم بشكل متكامل.

١٨. كارول غيليغان و رومان جيروديموس في حوارهما المعنون العار والجندر والإستماع الجذري المنشور سنة (٢٠٢٢) اشكالية العلاقة بين الجندر ودورات العار والعنف حيث يسلطان الضوء على مفهوم الاستماع الجذري كاداة لتحليل اللغة والكشف عن طبقات العار الكامنة فيها ويعيد الحوار قراءة العمل التأسيسي صوت مختلف مع تحليل أسباب تأثيره العميق كما تستعرض غيليغان المساوة في **الاتصال** بين النظام الابوي وثقافة العدوان وبين الذكورة المجروحة والعنف وتوضح كيف تسهم الثنائية الجندرية في اعادة انتاج القمع

ويؤكد الحوار على صعوبة مواجهة ثقافة العنف دون الوقوع في إعادة انتاجها عبر تكثيف خطاب العار ويبرز في جزئه الأخير دور الإستماع الجذري في التقاط الأصوات المخفية والمساحات المسكوت عنها وربطها بالبنى الجندرية.

١٩. باربرا غروت وانيك هافمان وتينيكه (*Barbara Groot, Annika Hoffmann, dan Tineke*) ابما في دراستهن المنشورة سنة (٢٠٢٢) اشكالية تأثير هرمية السلطة المعرفية في عمليات الإنتاج المشترك للمعرفة داخل بحوث الصحة النفسية حيث تكشف الدراسة من خلال تحليل تجارب العمل المشترك في اقسام الطوارئ النفسية أن أصوات المستخدمين المشاركين غالبا ما يتم تهميشها مما يعزز الظلم المعرفي وتقترح اخلاقيات الرعاية كاطار توجيهي لاعادة بناء العلاقات البحثية بشكل اخلاقي حيث تبرز فاعلية نموذج الرعاية والصداقة بدلا من إستجابات المواجهة أو الإنسحاب في تحقيق تعاون أكثر توازنا بين الباحثين وأصحاب المصلحة بما يدعم انتاج معرفة أكثر عدلا وشمولا.

٢٠. نيل نودينغز(*Nel Noddin*) في عملها الاساسي المعنون الرعاية مدخل انثوي للاخلاق والتربية الأخلاقية المنشور سنة ١٩٨٤ اشكالية كيفية تطبيق أخلاقيات الرعاية بشكل عملي داخل مجال التربية الأخلاقية حيث قامت بتطوير اطروحة كارول غيليغان وتحويلها إلى نموذج تربوي يتكون من اربعة عناصر أساسية وهي القدوة والحوار والممارسة والتاكيد وتتمثل الإشكالية المركزية في كيفية تجاوز التحيز الجندري في الحكم الأخلاقي دون إختزاله في عقلانية أداتية ضيقة ويؤكد نموذج نودينغز أن الحوار بوصفه عنصرا محوريا يتيح للمتلقي فهم إحتياجات الأخرين بشكل دقيق والإستجابة لها بصورة مناسبة وهو ما يشكل جوهر المساوة في الاتصال القائم على المساواة والرعاية.

بعد عملية بحث طويلة ومجهدة شملت أكثر من عشرين مرجعا، سواء من المجلات العلمية المحكمة أو الكتب الكلاسيكية، وجدت نفسي أشعر بقلق داخلي عميق. ذلك أنه لم يتم حتى الأن العثور على دراسة واحدة قادرة على تناول مفهوم المساواة في الاتصال بصورة شاملة (كافة) من منظور كارول غيليغان. ويبعث هذا الامر على الاسف، إذ تبدو الدراسات السابقة وكأنها تدور في حلقة مفرغة؛ فهي لا تتجاوز معالجة النظرية من زاوية واحدة ضيقة، أو في إحسن الأحوال تدمج بين بعدين فقط ثم تتوقف عند هذا الحد، دون الوصول إلى تكامل حقيقي.

وقد أزداد هذا القلق عندما تبين لي أنه لا توجد اي دراسة تجمع بصورة متزامنة بين الأبعاد الثلاثة الرئيسة في فكر جيليجان، فضلا عن ربطها بالاسس الجوهرية للمساواة في الإتصال من منظور التصوف، كما يتجلى في قوله تعالى في سورة الحجرات أية ١٣، وسورة النساء أية ٣٤. وانطلاقا من ذلك، أرى ان غياب البعد التصوفي يؤدي إلى إفتقار النقاش حول المساواة في الإتصال إلى عمقه الروحي وبعده الباطني. فالتصوف يقدم بعدا أساسيا يتمثل في تهذيب القلب، وتعميق الفهم للمساواة فى الإتصال ، وتنمية التعاطف الحقيقي، وتحقيق عدالة اصيلة نابعة من صفاء النفس.

وانطلاقا من هذا الوعي، يأتي هذا البحث استجابة لتلك الإشكالية الفكرية، حيث يسعى إلى تقديم اسهام جديد يتمثل في تحقيق تكامل بين الأبعاد الثلاثة في نظرية غيليغان بصورة متوازنة، وربطها بمبادئ التصوف باعتبارها اساسا معياريا وروحيا في بناء المساواة في الإتصال. وبهذا، يتميز هذا البحث عن غيره من الدراسات السابقة، أملا في الإنتقال من فهم سطحي للمساواة فى الاتصال إلى أدراك أكثر عمقا يقوم على وعي داخلي وعلاقات إنسانية أكثر إنسجاما.

و. منهاج البحث

تنتمي هذه المقالة إلى نوع البحث النوعي. وتتم طريقة جمع البيانات عن طريق البحث المكتبي. ويستخدم هذا المقال نظرية كارول غيليغان والتصاوف في المساواة كأداة تحليلية لتشريح فكرة الدكتور أدهم الشرقاوي عن المساواة في الاتصال بين الرجل والمرأة من منظور أخلاقية الرعاية والتوصل و التعطف. كما يستخدم هذا المقال نظرية كارول غيليغان في المساواة كأداة تحليلية. وموضوع البحث الذي يستخدم أيضا كمصدر بيانات أولي هو نص وصايا أدبي بعنوان "للرجال فقط".

و أما طريقة في كتابة هذا البحث العلمي فتعمد على طريقة التي قررها قسم اللغة العربية و أدبها بكلية الادب و العلوم الإنسانية جامعة الرانري الإسلامية الحكومية، دا السلام– بند أتشيه فى كتاب:

"Pedoman penulisan skripsi jurusan bahasa dan Sastra Arab Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Darussalam -Banda Aceh ٢٠٢٣."

الباب الثاني

ترجمة أدهم الشرقاوى

أ. حياته و نشأته

ولد أدهم الشرقوي في عام ١٩٨٠ في مدينة صور، لبنان.ولقبه "قس بن ساعدة"ومع ذلك، لا توجد تأكيدات رسمية بشأن تاريخ وشهر ميلاده .ومن الجدير بالذكر أن أدهم شرقاوي معروف بحرصه الشديد على خصوصية حياته الشخصية، بما في ذلك المعلومات[١٩]. بدأ أدهم شرقاوي مسيرته في الكتابة من خلال منتدى الساخر، وهو منصة إلكترونية تجمع الكتاب العرب بأسلوب لغوي ، فكاهي، ونقدي. كان هذا المنتدى بمثابة منبر أول لأدهم للتعبير عن أفكاره التأملية والمؤثرة، ولإظهار قوته السردية في نقل الرسائل الأخلاقية والاجتماعية بشكل لطيف لكنه مؤثر[٢٠].

ب.تربية الأديب

المدرسة الإبتدائية (١٩٩٠-١٩٩٦)

ولد أدهم الشرقاوي ونشأ في فلسطين. تلقى تعليمه الإبتدائي في إحدى المدارس الحكومية في مسقط رأسه. وفي سن مبكرة، أظهر أدهم حبا للغة العربية والأدب والقراءة والكتابة باللغة العربية. عرف عنه أنه كان طفلا محبا لقراءة الكتب الكلاسيكية والشعر العربي القديم.أما بالنسبة لسنة التقدير، فيتم حسابها على أساس سنة الميلاد حوالي ١٩٨٤-١٩٨٦ (لا يوجد سجل رسمي)، لذلك يقدر بدء الدراسة الابتدائية في سن ٦ سنوات حوالي عام ١٩٩٠١.

المرحلة الإعدادية والثانوية (١٩٩٦-٢٠٠٢)

[19] https://www.almrsal.com/post/1361796?utm_source=chatgpt.com di akses tanggal 24 mei 2025

[٢٠] أدهم شرقاوي، *رسائل من القرآن*، الإمارات العربية المتحدة: دار كلمات،(٢٠٢٣)

بعد إكمال تعليمه الابتدائي، التحق بالمدرسة الثانوية في فلسطين. في سنوات مراهقته، ازداد اهتمام أدهم بالأدب العربي الكلاسيكي والتاريخ العربي والفكر الإسلامي. كما بدأ في كتابة المقالات والقصائد التي كانت تنشر في مجلة المدرسة. وخلال المرحلة الثانوية، عرف عنه أنه طالب نشط في المناقشات الأدبية وأنشطة محو الأمية.

الجامعة اللبنانية الأدب العربي (٢٠٠٢-٢٠٠٦)

بعد تخرجه من المرحلة الثانوية، واصل أدهم شرقاوي تعليمه العالي في الجامعة اللبنانية (جامعة لبنان) وتخصص في الأدب العربي. وفي هذه الجامعة تعلم العلوم اللغوية مثل:البلاغة (البلاغة العربية),النحو والصرف (النحو العربي),نقد الأدب العربي القديم والحديث,تاريخ الأدب العربي والشعراء العرب.

تشتهر الجامعة اللبنانية بأنها المركز الرائد لدراسات الأدب العربي في العالم العربي. كما نشط أدهم أثناء دراسته في الكتابة في مختلف المحافل الأدبية، ونشر أعماله تحت الاسم المستعار قس بن ساعدة، مستلهما ذلك من خطيب وشاعر عربي جاهلي.

ج. ثقافة الأديب

بالإضافة إلى كونه كاتبا مثمرا، عمل أدهم شرقاوي أيضا كصحفي في صحيفة الوطن التي تتخذ من قطر مقرا لها. أضافت هذه التجربة إلى خبراته الكتابية ومنحته فرصة الوصول إلى قراء من مختلف الفئات، كما مكنته من تناول القضايا الاجتماعية بشكل أوسع وأعمق[٢١]. يعرف أدهم شرقاوي بأسلوبه السردي القوي والعميق. غالبا ما تتناول كتاباته مواضيع قريبة من الحياة اليومية، مثل:

- الاتصالية الاجتماعية والعائلية
- الحب والمودة

[21] ibid

- القيم الأخلاقية الرعاية والدينية
- التأملات حول الإنسانية ومعنى الحياة

لغة كتاباته شاعرية، لكنها بسيطة وسهلة الفهم لمختلف الفئات. يكتب من القلب، ولهذا السبب فإن أعماله تصل بسهولة إلى قلوب القراء. كثيرا ما تنشر اقتباسات من كتاباته على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي، سواءً باللغة العربية أو ترجمتها.[٢٢]

د. علم الفنى

كتب,يعني(وصيا) أدهام الشرقاوي يكتب كتوبا من الكتب الأدبية التي تحتوي على دروس وعبر،و منها :حديث الصباح و حديث المساء و نبض و رواية تحمل اسم نبضو إلى المنكسرة قلوبهمو وبالحق أنزلناهو رسائل من القرآنو رسائل من النبيوعلى خطى الرسولو نبأ يقين.

[22] ibid

الباب الثالث

الإطار النظري

أ. مفهوم سوسيولوجية أدبية.

سوسيولوجية هي علم الإجتماع من الحقول المعرفية التي تعنى بدراسة الأنماط والتحولات و المساواة الإجتماعية التي تشكل حياة الانسان. فهو لا ينظر الى الفرد بوصفه كيانا مستقلا قائما بذاته، بل بإعتباره جزءا من شبكة معقدة من التفاعلات الاجتماعية، تتداخل فيها القيم والمعايير والبنى السلطوية. ومن هذا المنظور، لا تعد الظواهر الإجتماعية محايدة، بل هي نتاج مسارات تاريخية وثقافية وايديولوجية ممتدة. ومن ثم، يغدو علم الاجتماع أداة تحليلية تكشف اليات اشتغال المجتمع، وتبين كيف تتشكل أنماط اللامساواة، وكيف تنتج المعاني الإجتماعية وتعاد صياغتها عبر الأجيال[٢٣].

وعند تقاطع سوسيولوجية مع الأدب يسمي باالسوسيولوجية الادبية,ولذلك برزت مقاربات متعددة فيما يعرف بسوسيولوجيا الأدب، سعت إلى قراءة العمل الأدبي بوصفه إنعكاسا للواقع الإجتماعي ونقدا له في آن واحد. وقد تنوعت هذه المقاربات، فمنها الاتجاه الماركسي الذي يركز على المساوة فى الإتصال الطبقة والإيديولوجيا، ومنها البنيوية التكوينية التي تربط بين البنية الأدبية والبنية الإجتماعية، فضلا عن نظرية التلقي التي تبرز دور القارئ في إنتاج المعنى. وعلى أختلاف هذه الاتجاهات، فانها تشترك في الأقرار بأن الأدب لا ينشأ في فراغ، بل يحمل في طياته أثار الحياة الإجتماعية، ويعكس ما يعتريها من توترات وآمال وتحولات. ومن هنا، يمكن قراءة النص الأدبي بوصفه وثيقة إجتماعية تنبض بروح المجتمع الذي انتجه.

وفي سياق أكثر تخصيصا، تقدم أطروحات كرول غيليغان منظورا نقديا يعيد الإعتبار للابعاد العاطفية والعلاقاتية في فهم التجربة الانسانية. فمن خلال مفهوم (أخلاقيات الرعاية)، لا ينظر إلى الأدب بوصفه تمثيلا للبنى الاجتماعية فحسب، بل باعتباره فضاء تعبيريا تتجلى فيه مشاعر التعاطف

---

[٢٣] أدي ويجايانتو، *ملامح تعليم علم الاجتماع والعلوم الاجتماعية والمعرفة الاجتماعية*، ٢٠٢٤

والاهتمام والمسؤولية الاخلاقية تجاه الاخر. وفي هذا الإطار، تبرز تجارب النساء التي طالما جرى تهميشها، لتأخذ موقعها ضمن الخطاب الأدبي. وهكذا، لا تعد الرعاية مجرد سمة هامشية، بل تتحول إلى قيمة اخلاقية مركزية تكشف ابعادا انسانية غالبا ما اغفلتها المقاربات العقلانية الصارمة. وعلاوة على ذلك، يشكل مفهوم الترابط (التواصل) عنصرا محوريا في هذا التصور، إذ تعارض كرول غيليخانالنزعة التي تعلي من شأن الفردانية والإستقلال المطلق، مؤكدة ان الانسان كائن يتشكل ضمن المساواة متبادلة من الاعتماد والتأثير. وينعكس ذلك في النصوص الادبية، حيث لا تظهر الشخصيات بوصفها كيانات معزولة، بل كذوات تتحدد هوياتها من خلال علاقاتها بالاخرين. ومن ثم، تتاثر قراراتها ومساراتها السردية بالبنى الإجتماعية التي تنتمي اليها، مما يبرز تعقيد التجربة الانسانية بوصفها تجربة قائمة على التشابك المساواة.

وأخيرا، يتمثل أحد أبرز اسهامات هذا المنظور في التأكيد على ضرورة عدم أغفال صوت المرأة في عمليات اتخاذ القرار(التعطف)، سواء في الواقع الاجتماعي أم في تمثيلاته الأدبية. فقد عانت المرأة تاريخيا من التهميش والأقصاء داخل كثير من السرديات، حيث جرى تقليص حضورها أو تهميش فاعليتها. ومن هنا، يسعى هذا الاتجاه إلى اعادة الإعتبار لصوتها بوصفه مصدرا مشروعا للمعرفة والرؤية الأخلاقية. وفي إطار سوسيولوجيا الأدب، يقتضي ذلك قراءة نقدية تعنى بكيفية تمثيل المرأة، ومدى امتلاكها لسلطة التأثير في مجريات السرد. وبذلك، لا يقتصر هذا الطرح على البعد التحليلي، بل يتجاوزه إلى بعد معياري يهدف إلى تحقيق قدر أكبر من العدالة والإنصاف في التمثيل الأدبي.

ب.مفهوم النظرية المساواة فى الاتصال

تعدنظريةالمساواة فى الاتصالمقاربة فكرية تقر بأن الوجود، والهوية، والمعنى لا يمكن فهمها إلا في سياق المساواة فى الإتصال بين الكيانات، وليس بوصفها أشياء قائمة بذاتها. تزيح هذه النظرية النموذج الذهني الذي طالما ساد الفلسفة الحداثية، والمتمثل في التفكير الفرداني والذرّي، الذي يفترض

أن كل شيء يمكن فهمه بشكل مستقل. فوفقا للعلائقية، لا يمتلك الكيان جوهرا ثابتا يمكن تأويله ذاتيا؛ بل إن الهوية هي نتاج الشبكة التفاعلية التي ينخرط فيها الكيان مع الآخرين[٢٤].

في حقل الفلسفة، نشأت العلائقية كرد على الميتافيزيقا الجوهرانية التي تفترض أن لكل كائن ماهية ثابتة. بالمقابل، شدد فلاسفة المساواة فى الإتصال كامارتن بوبر(في "أنا–أنت") وجيل دولوز على أن "الوجود" لا يمكن فصله عن "العلاقة"، وأن الكينونة هي دائما كينونة ضمن الترابط. في الأنطولوجيا المساواة فى الاتصال ، لا يفهم "الصيرورة" بوصفها تجليًا لجوهر ثابت، بل كنتيجة لشبكة متواصلة من التفاعلات[٢٥].

في مجال علم النفس المساواة فى الاتصال ، ولا سيما في تقاليد التحليل النفسي الحديثة مثل نظرية المساواة فى الاتصال (**Object Relations Theory**)، ينظر إلى الفرد بوصفه نتاجا لعلاقاته المبكرة مع مقدمي الرعاية، لا نتيجة لدوافع داخلية بحتة. فالصدمات، والهوية، والديناميكيات الداخلية كلها نظر إليها كثمرة لتفاعلات متكررة مع الآخرين. هذا الطرح يناقض تصور فرويد الذي ركز على الغرائز الفردية. وعليه، فإن الصحة النفسية لا تفهم كحالة داخلية فقط، بل كقدرة على بناء علاقات إنسانية متوازنة[٢٦].

في علم الاجتماع، تضع المساواة فى الاتصال كركيزة أساسية في بناء الهوية وبنية السلطة وديناميكيات المجتمع. لا ينظر إلى الفرد ككيان مستقل ومحايد، بل ك"عقدة" داخل شبكة اجتماعية معقدة. أشار المفكر بيير بورديو من خلال مفاهيم الحقل(Field)، ورأس المال(Capital) ، والهابيتوس (Habitus)، إلى أن سلوك الفرد لا يفهم إلا في ضوء البنية المساواة فى الإتصال التي يعيش فيها.

---

[٢٤] مصطفى أميربابر، "بيان من أجل سوسيولوجيا علائقية"، *المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع*، المجلد ١٠٣، العدد ٢ (١٩٩٧): ص. ٢٨١–٣١٧

[٢٥] مارتن بوبر، *أنا وأنت*، ترجمة والتر كوفمان (نيويورك: سكريبنر)، ١٩٧٠

[٢٦] ستيفن أ. ميتشل، *المفاهيم العلائقية في التحليل النفسي: تكامل نظري* (كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٨٨)

فالسلطة والعلاقات الرمزية والهياكل الاجتماعية تشكل الكيفية التي يفكر بها الإنسان ويتصرف ويختار[٢٧].

في المجمل، تعلمنا نظرية المساواة فى الاتصال أن المعنى والهوية والوجود هي منتجات للترابط والتداخل .ليست مجرد نظرية أكاديمية، بل هي رؤية كونية تدعونا إلى إدراك أنه لا يوجد "أنا" من دون "نحن". وفي عالم يتزايد فيه الترابط، من السياسة العالمية إلى الإتصال الرقمي، وحتى العلاقات الباطنية بين البشر، تكتسب المقاربة العلائقية أهمية كبرى. فهي لا تجعلنا فقط نرى أنفسنا بوضوح أكبر، بل تساعدنا أيضًا على اتخاذ مواقع أكثر حكمة ضمن نسيج العالم المعقد[٢٨].

ت.علامة النظرية المساواة فى الاتصال.

اسمه كرول غيليغان مكان الولادة:مدينة نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية تاريخ الولادة:٢٨نوفمبر ١٩٣٦ الجنسية:أمريكية المهنة:عالمة نفس، فيلسوفة، أكاديمية التخصص[٢٩]:علم النفس النمائي، الأخلاق، دراسات الجندر, التعليم:
بكالوريوس الآداب – كلية سوارثمور Swarthmore College (١٩٥٨)
ماجستير في علم النفس السريري كلية رادكليف (١٩٦٠)

دكتوراه في علم النفس الإجتماعي جامعة هارفارد (١٩٦٤).

خلفية لكرول غيليغان عملت غيليغان سابقا كمساعدة بحثية Lawrence Kohlberg، وهو عالم نفس مشهور قام بوضع نظرية تطور الأخلاق إستنادا إلى دراسات أجريت على الذكور. كتب كرول

---

[٢٧] بيير بورديو، *منطق الممارسة*(ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، ١٩٩٠.)

[٢٨] *مارثا سي. نوسباوم، هزات الفكر: ذكاء العاطفة*(كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠١)

[٢٩] روثيلن جوسلسون، ‘‘تطوير صوت مختلف: حياة وعمل كارول جيليغان’’، مجلة الشخصية (***jurnal personality***) **–133 120** المجلد91 ، العدد :(2023) 1 الصفحات.

غيليخان كتوبا من الكتب أحدها(بصوت مختلف *In a Different Voice*) و هذا أول كتابه عام-١٩٨٢.[٣٠]

ث.الأفكار النظرية المساواة فى الاتصال عند كرول غيليغان

إن المساواة في الاتصال ، كما تصورها كرول غيليغان، تقوم على ثلاثة عناصر مترابطة، هي: أخلاقيات الرعاية,والتواصل، والتعاطف. فاأخلاقيات الرعاية لا تقتصر على كونها موقفا شكليا، بل تتمثل في حساسية وجدانية تجاه تجارب الاخرين ومشاعرهم. أماالتواصل فيشير إلى إن التواصل لا يحدث في فراغ، بل ينشا داخل شبكة من العلاقات التي تؤثر وتتاثر ببعضها البعض. وفي هذا الإطار، تغدو المساواة فى الاتصال أمرا هشا إذا ما تم تهميش صوت المراة، إذ

[30] Ibid

الباب الرابع

تحليل المساواة فى الاتصالفي الوصايا للرجال فقط، من منظور النظرية المساواة فى الاتصال لكرول غيليغان.

أ. لمحة العامة عن الوصاايا"للرجال فقط"

الوصاياللرجال فقط: مبادئ للتعامل مع النساء" هو الوصيا يقدم رؤية ونصائح للرجال حول فهم طبيعة المرأة والتعامل معها بفعالية واحترام وهو من تأليف الوصيا الفلسطيني أدهم شرقاوي المعروف بأسلوبه الأدبي العميق والمليء بالحكمة. في هذا الوصيا يسعى شرقاوي إلى توضيح بعض الجوانب النفسية والعاطفية للمرأة وتقديم مجموعة من المبادئ الأساسية التي يمكن أن تساعد الرجال في بناء علاقات صحية ومتوازنة مع النساء في حياتهم سواء كانت زوجة أم أخت ابنة أو صديقة.

يعتمد الوصيا على أسلوب شرقاوي المميز في المزج بين الحكمة والأمثلة الواقعية واللغة العذبة ليقدم للقارئ نصائح عملية وقابلة للتطبيق في مختلف المواقف الحياتية. يتناول الوصيا مواضيع متنوعة تشمل فهم احتياجات المرأة وطرق إتصالية الفعال معها وأهمية الاحترام والتقدير وكيفية التعامل مع الاختلافات في وجهات النظر والمشاعر. يسعى الوصيا إلى تجاوز الصور النمطية السائدة وتقديم نظرة أكثر عمقا وتقديرا لطبيعة المرأة ودورها في المجتمع. إنه ليس مجرد دليل للتعامل مع النساء بل هو دعوة إلى بناء جسور من الفهم والمودة والاحترام المتبادل في جميع العلاقات معهن.

أما حالة المجتمع في الوقت الذي كتبت فيه هذه الوصايا فقد كانت تتسم بانتشار ثقافة أبوية قوية حيث كان الرجال يهيمنون على مختلف جوانب الحياة ولم تقتصر هذه الهيمنة على البنية الإجتماعية فحسب بل امتدت ايضا إلى انماط المساواة فى الإتصال بين الرجال والنساء. وقبل كتابة هذا العمل كان أدهم شرقاوي يعمل في مجال الأعلام والكتابة وكان على تماس مباشر مع القضايا الإجتماعية مما اسهم في توسيع رؤيته لفهم واقع المجتمع ولا سيما فيما يتعلق بمكانة

الرجل التي تميل الى الهيمنة في مختلف المجالات وانطلاقا من هذه الملاحظات قام شرقاوي بكتابة هذه الوصايا بهدف تقديم إرشادات للرجال تساعدهم على فهم النساء بشكل أفضل وتمكنهم من بناء علاقات اكثر صحة وتوازنا قائمة على الإحترام المتبادل.

ب. تحليلالمساواة فى الاتصال في الوصايا للرجال فقط .

١. الأخلاقيةالرعاية.

متن: ١:١

من أكثر الأشياء التي تشكو منها النساء أن الرجال يتضايقون إذا ما تمت مقاطعتهم أثناء القيام بعمل ما ولو كان بسيطا كقراءة خبر في صحيفة ، أو إصلاح شيء صغير تالف ، ويتساءلن لماذا لا يتحدث الرجال إلينا أثناء قيامهم بالقراءة ، أو إصلاح الشيء التالف ، لا يبدو الأمر عسيرا جدا ، وبإمكانهم القيام بذلك![٣١]

ومن أكثر الأشياء التي يشكو منها الرجال أن النساء لا يمنحوهم الوقت الكافي للإصغاء، فهن يستمعن إلى الموضوع دون أن يوقفن تدريس الأولاد ، أو تحريك طبخة على النار ، أو أثناء نشر الغسيل ، وأحيانا يستمعن وهن يقمن بأمرين معا ، لا شك أنهن لسن مهتمات بما يكفي بهذا الحديث ، فكيف يستطعن التركيز في أكثر من موضوع في وقت واحد ، ثم لا يبدو الأمر عسيرا لو توقفن قليلا عما هن فيه واستمعن باهتمام ثم عاودن العمل.

معنه: ١:١

إحدى القضايا التي تكثر النساء من الشكوى منها هي أن الرجال يشعرون بالانزعاج إذا قوطعوا أثناء انشغالهم بعمل ما، ولو كان بسيطا؛ مثل قراءة الأخبار في الصحف أو إصلاح بعض

[٣١] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٣٨

الأدوات التالفة. فالنساء يرين أن الأمر يسير ولا يحتاج إلى جهد كبير، غير أن الرجال يعتبرون المحافظة على تركيزهم الكامل أمرا أساسيا، ولذلك يتأثرون حتى بأبسط المقاطعات.

وفي المقابل، يشتكي كثير من الرجال من أن النساء لا يمنحنهم الوقت الكافي للاستماع إليهم بتركيز تام. فكثيرا ما تستمع المرأة إلى حديث زوجها وهي منشغلة بأعمال المنزل، كتعليم الأولاد، أو تحريك الطعام فوق النار، أو تعليق الملابس. وهذا الجمع بين مهمّتين في آن واحد يجعل الرجل يشعر بأن اهتمامها أقل مما ينبغي. ولا شك أن متابعة الحديث على هذا النحو توحي بقلة التركيز، إذ كيف يمكن للإنسان أن يصغي إلى أكثر من موضوع في وقت واحد؟ ولو أن المرأة توقفت قليلا عن عملها وأصغت بإمعان، ثم عادت بعد ذلك إلى ما كانت فيه، لزال كثير من أسباب الخلاف وسهل تجاوز المشكلة.

شرحه: ١:١

في الحياة الزوجية أشعر كثيرا بأن اختلاف طرق التفكير و المساواة فى الاتصال بين الزوج والزوجة ليس مجرد تحد صغير بل هو حقيقة نعيشها كل يوم ولا يمكن تجنبها في إحدى المرات حزنت قلبي عندما رأيت زوجا يركز بعمق في عمله أمام حاسوبه المحمول جبينه متجهم وهو يحمل أعباء التفكير بينما زوجته تتحدث ببراءة عن خطة التسوق لنهاية الأسبوع شعر الزوج في النهاية ببعض الأنزعاج ليس لانه غير مهتم بل لأن ذهنه كان مليئا بالأرقام والمواعيد النهائية أما الزوجة فشعرت بالإهانة واشتد ضيق صدرها لأن نيتها كانت فقط مشاركته الفرح وفي موقف اخر رأيت زوجة تطبخ بمهارة وهي تستمع لحديث زوجها عن عمله لكن دون قصد كانت عيناها تتجهان أكثر نحو القدر على الموقد شعر الزوج بعدم التقدير كان هناك ألم صغير في قلبه.

وكان كلماته كانت مجرد رياح عابرة حقا كل هذا يدل على وجود إختلافات جذرية في الأنماط المعرفية والعادات مما يجعل قلب كل منهما يشعر بعدم الراحة[٣٢].

---

[٣٢] **إيلي أندرسون، "هيرمنيوتيك لابور(*Ellie Anderson, "Hermeneutic Labor*)": العبء التأويلي الجندري في العلاقات الحميمة بين النساء والرجال"، هيباتيا ٣٨، العدد ١ (٢٠٢٣): ١٧٧–١٩٧.**

ومع ذلك كلما تاملت أكثر أدركت أن هذا الإختلاف يتماشى في جوهره مع الرسالة اللطيفة من الله في سورة الحجرات الاية ١٣ وهي ان البشر خلقوا في تنوع بهدف لتعارفوا أشعر بدفء في قلبي عندما أفهم أن الله لم يخلق زوجين متشابهين لكي يملا بل خلقهما مختلفين لكي يتعجب كل منهما من الاخر ويتعلما في سياق الحياة الأسرية فإن الإختلاف بين الرجل والمراة ليس مصدر صراع يسبب ضيق الصدر ودمع العينين بسبب خيبة الأمل بل هو مجال واسع لبناء فهم أعمق أشعر انه عندما يفشل الزوجان في فهم طريقة عمل كل منهما فإن ما يظهر ليس هو الإنسجام الذي يريح النفس بل سوء الفهم المتكرر مثل جرح صغير يفتح دائما في نفس المكان قد يتسلل الشعور بالتعب والوحدة مع أن كل واحد منهما يريد فقط أن يحب بالطريقة التي يفهمها.

من ناحية أخرى اشعر بأن ادارة هذا الإختلاف لا يمكن فصلها عن الدور التنظيمي في الاسرة كما هو موضح في سورة النساء الأية ٣٤ التي تؤكد مكانة الرجل كقوام القائد والمسؤول أشعر بالخشوع والأعجاب في ان واحد عندما أفهم ان القيادة في هذه الأية لا ينبغي فهمها بشكل ضيق على أنها هيمنة تجعل الزوجة تشعر بالقهر بل على العكس أراها مسؤولية كبيرة لخلق التوازن والنظام في العلاقة بما في ذلك في أصغر تفاصيل المساواة فى الإتصال اليومي الزوج.

كما أشعر مطالب بأن يكون قادرا على ادارة عواطفه وكبت الغضب الذي يصعد إلى قمة راسه والتحلي بالصبر واعطاء مساحة من الاهتمام لزوجته حتى لو كان مشغولا اليس قلب الزوجة سيشعر بالدفء عندما يقول الزوج انتظري لحظة يا حبيبتي لقد اوشكت على الإنتهاء ثم ينظر في عينيها بكل حب وكذلك يتوقع من الزوجة أن تظهر التقدير من خلال استعدادها لاعطاء الإهتمام الكامل عندما يتحدث الزوج هناك شعور بالفخر والطمأنينة عندما تطفئ الزوجة الموقد للحظة ثم تجلس بجانب زوجها قائلة أنا استمع إليك تفضل يا حبيبي وبهذا فإن مبدأ القوامة يعمل حقا كالية تنظيمية تمنع الإختلاف من التطور إلى صراع يدمر المشاعر ويقوض تماسك الأسرة[٣٣].

---

[٣٣]سولونغ نجماواتي زكية،(*Sulung Najmawati Zakiyya*) مساهمة دور الزوج في المجال الداخلي في تحقيق تناغم الأسرة)دراسة تناغم أعضاء الأسرة لخريجي برنامج من كير+ في قرية نغالانغ غونونغ كيدول(*Ngalang Gunung Kidu*) ، يوجياكرتا(،"مجلة الأسرة والجندر (قانون)،المجلد ٦، العدد١:٤٥(2023) .

عندما أحاول دمج الأيتين في قلبي وتجارب الواقعية يزداد يقيني بأن الانسجام في المساواة فى الإتصال الإسري لا ينشا من التشابه الممل بل من القدرة على ادارة الإختلاف بوعي ومسؤولية تقدم لي سورة الحجرات الأية ١٣ اساسا فلسفيا مريحا أن الإختلاف أمر حتمي يجب فهمه مثل لونين مختلفين يكونان جميلين عندما يجتمعان بينما تقدم سورة النساء الاية ٣٤ اطارا تشغيليا يوجه خطواتي كيف يمكن توجيه ذلك الإختلاف ضمن هيكل المساوة دون جرح مشاعر اي من الطرفين أشعر بأن الخطوات البسيطة مثل اعطاء الإهتمام الكامل لبعضكما البعض وتاجيل النشاط للحظة ولو لدقيقة واحدة وتخصيص وقت معين لإتصال ليست مجرد إخلاقيات اجتماعية عادية بل أكثر من ذلك كل هذه هي تطبيقات ملموسة لقيم القران التي تعيش في نبض الحياة الإسرية أشعر بارتياح في صدري عندما أدرك أنه لا حاجة لتغيير كبير يكفي تعديل القليل من العادات ثم يصبح القلب أكثر انفتاحا.

إذا تم تطبيق كل هذا بوعي كامل وصدق نية فانني اؤمن بأن الإختلاف بين الزوج والزوجة لن يتوقف فقط كامر يجب التسامح معه على مضض بل على العكس يمكن أن يتطور ذلك الإختلاف إلى قوة تعزز الشعور بالتكامل المتبادل مثل قطع البازل التي تختلف أشكالها لكنها تتناسب تماما عند تجميعها بل اكثر من ذلك فان الاختلاف الذي يدار بشكل جيد سيعمق جودة العلاقة إلى مستوى لم نكن نتخيله من قبل أشعر بشكر عميق وكانني وجدت سر السعادة الذي ظل مخفيا خلف الضجيج الصغير للحياة اليومية في النهاية الإختلاف ليس جدارا فاصلا بل هو جسر يقودنا إلى فهم أكمل وحب أكثر نضجا.

متن: ١:٢

لا نحن نشبه النساء في نفسياتنا وعقلياتنا ، ولا هن يشبهننا في نفسياتهن وعقلياتهن ، وتحدث المشاكل دوما بسبب عدم إدراك هذا الاختلاف ، والتعامل معه ، وإن فهم الطريقة التي يعمل بها الرجل ، وتعمل بها المرأة ، يقلل المشاكل أو يقلل التفسيرات الخاطئة التي تؤدي لنشوء هذه المشاكل.

الرجال لا يكرهون كلام النساء ، ولا يفضلون القراءة على أحاديثهن ، ولا يعتبرون أن إصلاح آلة تالفة أهم من الموضوع الذي تريد المرأة أن تتحدث به ، كل ما يكرهونه هو مقاطعتهم أثناء القيام بعمل ما لسبب يتعلق بهم لا بالنساء!

والنساء لا يكرهن كلام الرجال ، ولا يعتبرن أن حل سؤال رياضيات أثناء حديث الرجل أهم من حديثه ، ولا الطبخة على النار أهم من الموضوع الذي جاء يتحدث به ، حتى عند قيام إحداهن بعملين معاً فليس بالضرورة أن انشغالها يعني عدم الاكتراث ، ولكن استمرار قيامهن بأعمالهن أثناء حديث الرجال يرجع لسبب يتعلق بهن ولا يتعلق بحديث الرجال![٣٤]

معنه: ١:٢

إن الطبيعة النفسية والعقلية للرجال لا تشبه طبيعة النساء، كما ان الطبيعة النفسية والعقلية للنساء لا تشبه طبيعة الرجال. وكثيرا ما تنشأ المشكلات بين الطرفين بسبب الفشل في ادراك هذا الاختلاف ومعالجته معالجة صحيحة، مما يؤدي الى تفسيرات خاطئة تؤول في النهاية الى تفاقم المشكلات.فالرجال في حقيقتهم لا يكرهون كلام النساء، غير انهم لا يفضلون الاكثار من الحديث بقدر ما يفضلون قراءة الصحف او الانشغال باصلاح آلة معطوبة. وهذه الممارسات لا تعني انهم يعدونها اهم من موضوع الحديث الذي ترغب فيه المرأة، بل ان دوافعهم تعود الى طبيعتهم هم، لا الى تقليل شأن المرأة او التقليل من اهمية ما تطرحه.

وكذلك النساء، فإنهن لا يكرهن حديث الرجال، غير انهن قد يواصلن القيام باعمال اخرى اثناء الحوار، كحل مسألة رياضية، او الطبخ على النار، او اداء عمل منزلي آخر. وليس في ذلك انتقاص من قيمة الحوار او اعراض عن كلام الرجل، وانما يرجع ذلك الى طبيعتهن النفسية التي تميل

[٣٤] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٣٩

الى انجاز اكثر من عمل في وقت واحد، بحيث لا يتنافى ذلك عندهن مع التفاعل الوجداني مع الحديث[٣٥].

شرحه: ١:٢

كيفية إدارة الرجل والمرأة للعواطف مختلفة حقا، وهذا الإختلاف ليس مجرد نظرية باردة على الورق، بل هو شيء نشعر به بحرارة وألم في آن واحد في حياتنا اليومية. أشعر شخصيا بأن هناك لحظات صغيرة تترك في الصمت شعورا ليس بسيطا، كأن هناك شيئا عالقا في صدري، مع أنه لم يخطئ أحد عمدا. عندما ينغمس الزوج في عمله، يحاول إنجاز شيء بتركيز كامل حتى تتجعد حاجباه ويصبح تنفسه ثقيلا، ثم تأتيه زوجته بسؤال بريء، فغالبا ما لا يكون الصدح هو الرفض الحاد، بل توتر يصعب تفسيره. أشعر وكأن حاجزا رقيقا يرتفع فجأة، دون أن يريده أحد. وفي المقابل، قد تريد الزوجة فقط مشاركته أمرا بسيطا من قلبها المنشرح، وتأمل أن تلقى ترحيبا دافئا يبتسم لها، لكنها فجأة تشعر بمسافة تظهر وتؤلمها بهدوء. هنا، لم يعد الفرق بين المنطق المنظم والمشاعر المتدفقة مجرد أمر مجرد، بل أصبح تجربة داخلية حقيقية قد تدمع لها العين دون سبب واضح[٣٦].

لكن كلما شعرت بضيق في صدري بسبب سوء الفهم الصغير هذا، أحاول أن أتذكر قول الله في سورة الحجرات الآية ١٣، أن البشر خُلقوا من ذكر وأنثى، ثم جعلوا شعوباً وقبائل ليتعارفوا. هناك دفء عظيم في قلبي عندما أستوعب أن الاختلاف في طرق الاستجابة وطرق التركيز وطرق إظهار الاهتمام بين الزوج والزوجة ليس لعنة يجب الندم عليها، بل هو ميدان خلقه الله خصيصا لنتعلم منه. في سياق الحياة الأسرية، أدركت أنه لا يوجد زوج يكره صوت زوجته حقا، كما لا توجد زوجة لا تريد أن يسمعها زوجها. فقط، غالبا ما ننسى أن شريك حياتنا يفكر بخريطة مختلفة. عندما ينمو سوء الفهم ببطء، وغالبا دون أن نشعر، أشعر بالحزن لأن كل واحد منا في الحقيقة يشتاق لأن

---

[٣٥] ماغفيرة بوترى، "تعدد المهام لدى النساء في مجتمع سوق لاكيسي بمدينة باريباري" (رسالة بكالوريوس)، معهد إيان الدين الإسلامي الحكومي باريباري، (٢٠٢٤).

[٣٦] ميليسا إليزابيث رونتوكاهو، *(Melissa Elisabeth Runtukahu)*"أنماط التواصل بين الزوج والزوجة في خلق الانسجام الأسري" (رسالة بكالوريوس في علوم الاتصال، جامعة أتما جايا يوجياكرتا، ٢٠٢٣).

يُحب بالطريقة التي يفهمها. وهنا يكمن جمال "ليتعارفوا": أن الاختلاف ليس لإزالته، بل لاستكشافه بقلب منفتح.

لقد رأيت بنفسي كيف أن الزوجة التي تطبخ وهي تستمع، أو تعتني بأطفالها وهي لا تزال منخرطة في الحديث، تشعر بأنها حاضرة تماما، بل تفخر بقدرتها على فعل أشياء كثيرة في وقت واحد. يشعر قلبها بالدفء لأنها تعتقد أن هذا هو شكل التضحية والاهتمام. لكن بالنسبة للزوج الذي يروي قصته، فإن الاهتمام المقسم قد يبدو وكأنه فقدان للمعنى؛ هناك ألم صغير في صدره، وكأن كلماته لا تصل حقا إلى أذن زوجته وقلبها. وراء كل هذا، لا توجد نية للاستهانة من جانب الزوجة، فقط هناك طريقة مختلفة في إظهار الاهتمام. أشعر بكمية الحزن عندما تتصادم نيتان طيبتان وتتحولان إلى جرح صغير يتكرر باستمرار. قد تشعر الزوجة بأنها كافية بحضورها المرن والمتعدد المهارات، بينما يشتاق الزوج إلى اهتمام كامل غير مقسم. هذا الشوق، إذا لم يلبى، قد يتحول إلى شعور بالوحدة يأكل بهدوء.

على العكس، عندما يبدو الزوج بطيئا في الاستجابة أو يختار الصمت أثناء انشغاله، فإنني أتعلم ألا أغضب بسرعة. لأنه في داخله، هذه ليست علامة على اللامبالاة. هناك أعباء تفكير يبنيها بصعوبة، هناك تركيز يحافظ عليه كما يحافظ المرء على النار لتظل مشتعلة. يريد إنهاء شيء واحد بالكامل قبل الانتقال إلى شيء آخر. هذه هي طريقته الأكثر طبيعية في العمل. لكن بالنسبة لزوجة مثلي، فإن الصمت الطويل قد يبدو وكأنه إهمال مؤلم، بل قد يولد خيبة أمل خفيفة لكنها عميقة جدا، كإبرة تلسع بهدوء. من الخارج، قد يبدو الأمر تافها وقد يقول الآخرون "آه، هذه مجرد مشكلة صغيرة"، لكن في داخل القلب، كل واحد له تفسيره الخاص. وهناك تبدأ بذور سوء الفهم في النمو، وإذا لم تقتلع بالوعي، فسوف تتجذر وتصبح ألما مزمنا.

المثير للاهتمام، أن حل كل هذا التشابك العاطفي ليس معقدا في الحقيقة، لكنه يتطلب حساسية ليس الجميع على استعداد لتدريبها. وهنا أشعر بمدى أهمية سورة النساء الآية ٣٤، التي تؤكد مكانة الرجل كـ"قوّام" أي القائد والمسؤول في الأسرة. أشعر بالخشية والارتياح معاً عندما أفهم

أن هذه القيادة ليست ترخيصا للهيمنة أو فرض طريقة تفكيره، بل هي مسؤولية كبيرة لخلق التوازن، حتى في أصغر الأمور مثل إدارة الصمت والاهتمام. الزوج، كما أشعر، مطالب بأن يكون قادرا على إدارة عواطفه، وكبت الغضب الذي يصعد إلى قمة رأسه، وإعطاء مساحة لزوجته حتى لو كان مشغولا.

الأمر يحتاج إلى الاستعداد للتوقف للحظة، ليس فقط من النشاط الجسدي، بل أيضا من الأنا الخاصة بكل منهما. عندما يختار الزوج أن ينظر إلى زوجته ولو لثلاث ثوان، ثم يقول بلطف "انتظري لحظة يا حبيبتي، لقد أوشكت على الانتهاء"، هناك رسالة صامتة تجعل قلب الزوجة يشعر بالتقدير وعدم الإقصاء. بالمقابل، عندما توقف الزوجة عملها للحظة، وتطفئ الموقد أو تضع الهاتف جانباً، ثم تجلس بجانب زوجها وتقول "أنا أستمع إليك، تفضل"، هناك دفء لا يمكن أن تحل محله الكلمات المجردة. أشياء صغيرة مثل هذه غالبا ما يتم الاستهانة بها، لكنها بالضبط المكان الذي تُبنى فيه العلاقة أو تتشقق بهدوء دون صوت.

عندما أحاول دمج سورة الحجرات الآية ١٣ وسورة النساء الآية ٣٤ في كل شجار صغير وكل محاولة للصلح، يزداد يقيني بأن الفرق بين الرجل والمرأة ليس جدارا عاليا يفصل بينهما، بل هو فضاء واسع يتحداهما ليتفاهما. هناك جمال مخفي وراء ذلك الاختلاف، جمال لا يمكن رؤيته إلا بقلب لا يتسرع في إلقاء اللوم. أشعر أنه عندما يبدأ كل منهما في إدراك أن طريقة الحب وطريقة الاستجابة ليستا متشابهتين دائما، فإن العلاقة لم تعد مليئة بالمطالب المتصادمة والمتعبة. بل على العكس، تتحول إلى عملية تعلم جميلة تقوي كل منهما للآخر.

أشعر بشكر عميق عندما لم أعد أرى زوجي كشخص "يصعب التواصل معه" عندما يكون مشغولا، بل كشخص يكافح بطريقته الخاصة. وفي نفس الوقت، أشعر براحة أكبر عندما يبدأ زوجي في فهم أن تعدد مهام زوجته ليس علامة على عدم الاكتراث، بل هو شكل من أشكال التضحية الصادقة. في النهاية، الاختلاف ليس للندم عليه، بل للاحتفال به كدليل على أننا لا نتوقف أبداً

عن التعلم من بعضنا البعض. ولعل هذا هو أعمق معنى للصحبة: ليس في التشابه الممل، بل في القدرة على البقاء والنمو والبقاء لطيفين في خضم الاختلاف الذي يحضر كل يوم[٣٧].

متن: ١:٣

عندما تشكو إليك فهي لا تطالبك بإيجاد حل لهذه المشكلة ، هي أحيانا على يقين أنك لا تستطيع حلها ، أساسا لو كانت تعرف أنك تستطيع حلها ما سكتت حتى هذه اللحظة ، كل ما تريده منك أن تستمع فقط الحديث عن المشكلة بالنسبة إلى المرأة هي عملية.

إفراغ حمولة !

لا شك أنك شاهدت شاحنة ضخمة تحمل رملا إلى ورشة يشيد فيها مبنى ، اللحظة التي تقف فيها الشاحنة وترفع ظهرها وتصب على الأرض هذه الحمولة التي أنت بها ، هي تماما ما تشعر به المرأة عندما تتحدث عن المشكلة ، إنها تتخلص من حمولة .ولكن إياك أن تعتقد أنها تلقيها عليك!

عندما تشكو إليك انزعاجها من تدخل أمك في حياتها ، فهي لا تقول لك غير أمك إنها لا تناسبني ولا تقول لك عليك أن تضع حداً لهذا وتخبر أمك أن تكف عن التدخل في شؤونها ، وإبداء الملاحظات الدائمة لها ، إنها فقط تريد أن تقول : أنا منزعجة جدا من هذا الأمر! ولا تريد منك أكثر من أن تستمع إليها ، ثمة حمولة ثقيلة على ظهرها تريد أن تفرغها أمامك لا عليك![٣٨]

معنه: ١:٣

عندما تشتكي المرأة إلى زوجها أو إلى من تثق به، فهي في الغالب لا تطلب منه أن يبحث عن حل لمشكلتها، لأنها تدرك أحيانا أنه غير قادر على حلها. وبعبارة أخرى، لو كانت تعلم أنه قادر على معالجتها، لما سكتت منذ البداية. إنما غايتها الأساس أن ينصت إليها فقط، إذ إن مجرد الحديث عن المشكلة يمثل بالنسبة للمرأة عملية نفسية علاجية بحد ذاتها.

---

[٣٧] أماندا بوترى أميرا، "العلاقة بين المرونة النفسية والرضا الزواجي لدى البالغين المبكرين" (رسالة بكالوريوس في علم النفس)، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، (٢٠٢٢).

[٣٨] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ١٩

ولكي يتضح المعنى، يمكننا تمثيل الأمر بمشهد مألوف: شاحنة ضخمة محملة بالرمال تصل إلى ورشة بناء، ثم تتوقف، وترفع مؤخرتها، وتفرغ ما في جوفها على الأرض. إن هذا المشهد يشابه تماما ما تشعر به المرأة عندما تفضي بما يثقل صدرها من هموم وشكاوى.

غير أنه لا ينبغي للرجل أن يتوهم أنها تلقي عليه هذا الحمل لتثقل كاهله. فعلى سبيل المثال، إذا عبرت المرأة عن ضيقها من تدخل والدة زوجها في حياتها اليومية، فليس قصدها أن تعلن أن أمه غير مناسبة لها، ولا أنها تطلب منه أن يقطع الصلة بها أو أن يمنعها من التدخل والتعليق المستمر على شؤونها. إنما مرادها البسيط هو أن تصرح بقولها: "أنا منزعجة جدا". فهي لا تريد من زوجها في مثل هذه اللحظة إلا أن يصغي إليها، إذ إن في صدرها حملا ثقيلا ترغب في إلقائه أمامه كي تستريح.

شرحه: ١:٣

بفطرة الانسان اشعر اكثر فاكثر ان المراة تميل الى التعبير عن مشاعرها من خلال الشكوى وهذا ليس دليلا على ضعفها كما يظن كثير من الناس بل فيه راحة عميقة في الصدر عندما تستطيع الزوجة ان تفرغ ما بداخلها لان الكلام بالنسبة لها كالنفس الذي تعيش به وهذا جزء من التقدير الالهي حيث لم تخلق المراة لتحمل اعباء القيادة وحدها بل لتجد في زوجها سندا تستند اليه ولذلك عندما تعبر الزوجة عما في قلبها من حزن أو قلق اشعر بمدى حاجتها لان تجد زوجها قريبا منها لا منصرفا عنها ولا معرضا بوجهه وإن افضل ما يمكن أن يفعله الزوج هو أن يجلس معها بهدوء ويصغي إليها بلطف ويمنحها مساحة للتعبير دون خوف من الحكم أو اللوم لان القسوة أو التجاهل يترك جرحا عميقا في قلبها يصعب نسيانه[٣٩].

ومن جهة أخرى يحتاج الرجل إلى أن يضبط انفعالاته وإن يتعلم كيف يصغي بقلب صادق لا بعقل يبحث عن الحلول السريعة وهنا يتجلى معنى القوامة كما ورد في القران الكريم في سورة النساء أية ٣٤ حيث اشعر بعظمة هذه المسؤولية التي لا تقوم على التسلط بل على الرحمة والصبر وحسن الإحتواء فإن استماع الزوج لشكوى زوجته هو من أصدق مظاهر العناية بها وهو طريق بسيط لكنه

[٣٩] طالبة علم النفس، جامعة موريا كودوس، "تأثير نقص الدعم العاطفي من الزوج في المساواة الشخصية على الصحة النفسية للزوجة"، *مجلة الإعلام الإندونيسي* .(2025) يشير البحث إلى دراسة سابقة (٢٠٢٢) تؤكد وجود علاقة إيجابية بين دعم الزوج والرفاهية النفسية للزوجة.

عميق يجعلها تشعر بقيمتها دون حاجة الى طلب ذلك وفي كثير من الأحيان لا تتحدث المراة لتطلب حلا سريعا بل لتخفف عن نفسها ثقلا عاطفيا يرهقها فهي لا تنتظر بطلا يحل مشكلاتها بل انسانا يفهمها ويشعر بما تشعر به وهذا ما يصعب على كثير من الرجال أدراكه لان طبيعة تفكيرهم تميل إلى ربط كل مشكلة بحل مباشر وسريع وهذا الاختلاف قد يجعل المراة تشعر بوحدة خفية حتى وهي بجانب زوجها.

أما عند المراة فان الكلام نفسه يعد وسيلة للشفاء النفسي وكاني اشعر بخفة في الصدر بعد البوح بما في النفس ومثل ذلك كمثل شاحنة مثقلة بالرمال عندما تفرغ حمولتها فتصبح أخف كذلك المراة عندما تتحدث فهي لا تلقي الحمل على غيرها بل تفتح لنفسها بابا للراحة ومن اقرب الامثلة على ذلك عندما تشكو الزوجة من تدخل أم الزوج في حياتهما فليس قصدها الأساءة ولا المطالبة بالاختيار بل تريد فقط أن تعبر عن جرحها الداخلي وتنتظر من زوجها ان يحتويها بكلمة لطيفة أو نظرة تفهم تشعرها بانها ليست وحدها في هذا الشعور.

ومع ذلك كثيرا ما يسيء الرجل فهم هذه الشكوى فيظنها دعوة إلى الفعل المباشر بينما هي في حقيقتها طلب للاصغاء فقط وهذا الفارق في الفهم قد يرهق قلب الزوجة ويجعلها تشعر بالتعب من تكرار المحاولة أن كل ما تحتاجه في كثير من الاحيان هو من يسمعها دون مقاطعة دون وعظ ودون حلول مفروضة فمجرد الإستماع يمثل دعما معنويا كبيرا يمنحها سكينة لا تعوض ولذلك فان اعظم ما يمكن ان يقدمه الزوج لزوجته هو التعاطف الحاضر والأنتباه الصادق والكلمة الطيبة التي تلامس القلب.

وعندما أربط كل هذه المعاني بما جاء في القران الكريم في سورة الحجرات اية ١٣ ادرك أن الإختلاف بين الرجل والمراة ليس خطا بل هو جزء من الحكمة الالهية التي تدعو الى التعارف والفهم المتبادل فالمراة تجد راحتها في التعبير بينما يميل الرجل إلى البحث عن الحل وكلاهما صواب بطريقته وعندما يتعلم كل طرف كيف يقترب من الأخر بفهم ومحبة يتحول هذا الاختلاف من سبب للضيق الى جسر يصل بهما الى نضج اعمق.

وفي النهاية لا يقوم المساوة في التصال السليم في الحياة الزوجية على كثرة الحلول بقدر ما يقوم على حسن الفهم ولين القلب فعندما يتواضع الزوجان ليتعلما من إختلافهما يصبح الإنسجام اقرب وتصبح الحياة اكثر هدوءا ويكفي أحيانا ان ينصت الزوج بصدق حتى تشعر الزوجة بانها مقدرة ومحبوبة دون حاجة إلى كلمات كثيرة وهنا يظهر المعنى الحقيقي للمودة حيث لا يكون التفوق لمن يقدم الحلول بل لمن يحسن الحضور ويجيد الإستماع وبهذا المعنى تقوم الحياة الزوجية على فهم عميق لا على فرض الراي فتتحول القلوب من الضيق الى السعة ومن التباعد إلى القرب.

متن: ٤ : ١

إن العلاقة الزوجية وضع الله تعالى فيها ما يكفل بقاءها ، فقال عز من قائل : وجعل بينكم مودة ورحمة ! فعندما تزول المودة ، وتنزع الرحمة فهذا يعني أننا نتحمل مسؤولية فشل الزواج ، لأننا أفسدنا الركيزتين اللتين وضعهما لنا ربنا في علاقتنا الزوجية «المودة والرحمة »![٤٠]

فلنتوادد و نتراحم ، وإن من الود والرحمة أن نفهم حاجات بعضنا البعض ، وتعذر ، ونتفهم ، ونتغاضى ، ونصلح في الغد ما أفسدناه بالأمس ، ونعطي اليوم ما قصرنا به البارحة وقبل هذا وذاك قاعدتين أساسيتين : شانه الرحماء يرحمهم الرحمن وما وضع الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا اسعدوا في حياتكم ، خذوا حظكم من الحب والجنس ، «الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة كما يقول سيدنا ، وفي بضع أحدكم صدقة كما يقول في حديث آخر ، ولكن لا تنسوا أن حسن الخلق أقصر طريق إلى الجنة ، وأننا ننتمي إلى هناك حيث عاش أبونا آدم وأمنا حواء أول مرة ولأن الكتاب مخصص للرجال ، أذكر نفسي وقرائي الأعزاء بأنبل ما قاله رجل يوما : استوصوا بالنساء خيرا.[٤١]

معنه: ٤ : ١

---

[٤٠] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٢٩٦

[٤١] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٢٩٧

جعل الله سبحانه وتعالى في العلاقة بين الزوج والزوجة شيئا يحفظ دوامها ويصون انسجامها، كما قال تعالى:﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾. فما دامت المودة والرحمة حاضرتين بين الزوجين، ظل البيت ثابتا آمنا مطمئنا. أما إذا زالت المودة وارتفعت الرحمة من القلوب، فإننا نحن من قطعنا حبل الرحمة بأيدينا، وسنتحمل تبعات ذلك، لأن ركيزتين أساسيتين في الحياة الزوجية قد انهارتا، وهما: المحبة والرحمة.ومن هنا، ينبغي لنا أن نتعلم كيف نتعامل مع أزواجنا بلين وصبر ومودة. فالإحسان في الحياة الزوجية يعني أن يفهم كل من الزوجين حاجات الآخر، وأن يعتذر بصدق، ويتغافل عن الزلات، ويتجاوز الأخطاء الصغيرة، ويسعى لإصلاح ما فات بالأمس، ويقدم اليوم ما لم يستطع تقديمه بالأمس. فكل يوم هو فرصة جديدة لبذل الخير وبناء المودة من جديد.

وهناك قاعدتان أساسيتان ينبغي التمسك بهما:

١. كتف تحمل وتسكن.
٢. قلب رحيم، فإن "الراحمون يرحمهم الرحمن".

إن الرفق زينة لكل شيء، فإذا وضع في شيء زانه، وإذا نزع منه شانه. فكن سعيدا في حياتك، وتمتع بالحب الحلال، واشكر الله على نعمة الزوجية. وقد قال رسول الله ﷺ:الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة.بل حتى في العلاقة الزوجية الخاصة، جعل النبي ﷺ فيها معنى العبادة، فقال:وفي بضع أحدكم أي الزوجية صدقة. فلا تنس أن حسن الخلق هو أقرب طريق إلى الجنة، تلك الجنة التي عاش فيها أبونا آدم وأمنا حواء أول مرة في ظل المحبة والرحمة.ولأن هذه الوصايا موجهة إلى الرجال، أذكر نفسي وإخواني الكرام بما قاله خير الرجال وأكرمهم ﷺ:استوصوا بالنساء خيرا.

شرحه: ٤ : ١

في المساواة الزوجية، قد جعل الله سبحانه وتعالى رابطة قوية تقوم على أساس المودة والرحمة بين الزوجين. وكما ورد في كتابه العزيز، فإن العلاقة الزوجية ليست مجرد ارتباط جسدي، بل هي علاقة عاطفية وروحية في آن واحد. فالمودة والرحمة تمثلان الأساس الذي تبنى عليه الأسرة المستقرة، حيث يكمل الزوجان بعضهما بعضا، ويتعاونان على الخير، ويحافظ كل منهما على الآخر في جميع الظروف.

وبفضل الرحمة، يستطيع كل طرف أن يتفهم نقائص الطرف الآخر، ويغفر الزلات، ويبقى وفيا في السراء والضراء.ولكن عندما تبدأ المودة في الاضمحلال، فإن العلاقة الزوجية قد تتعرض للتوتر والفتور العاطفي. وإن فقدان اللين والتعاطف يؤدي غالبا إلى ضعف التواصل وكثرة الخلافات وربما الانفصال.

لذلك من الضروري أن يحرص الزوجان على المحافظة على الحب ورعايته وتجديده دائما من خلال الاحترام المتبادل، والتواصل الصادق، وتقوية الرابطة الروحية بالإكثار من العبادة المشتركة. وبهذا تبقى الأسرة متماسكة تحت ظل رحمة الله سبحانه وتعالى.وإذا نزعت المودة من الحياة الزوجية، فإن الزوجين يتحملان نتيجة فشل تلك العلاقة، لأن الله تعالى قد جعل لها ركيزتين أساسيتين هما: المودة والمحبة. فإذا فُقدتا، أصبحت العلاقة هشة يسهل أن تتأثر بالمحن والابتلاءات. ولذلك يجب على الزوجين أن يحرصا دائما على تنمية الحب والعاطفة، لأن إهمالهما أو تدميرهما يعني تقويض أركان البيت الذي جعله الله سكنا وسعادة وطمأنينة.

إن حسن المعاملة والتراحم في الحياة الزوجية يشملان جوانب متعددة، منها فهم احتياجات الطرف الآخر، والاعتذار عن الأخطاء، والسعي لإصلاح ما مضى من التقصير. فكل يوم هو فرصة جديدة لبذل المزيد من الخير، وأداء الحقوق والواجبات بإخلاص، وتقوية أواصر المودة بين الزوجين. وفي الإسلام، هناك مبدآن أساسيان ينبغي تذكّرهما في مسيرة الحياة الزوجية: الأول، أن يكون كل طرف عونا وسندا للآخر؛ والثاني، أن من رحم الناس رحمه الله سبحانه وتعالى[٤٢].

فالرفق زينة لكل علاقة، وغيابه لا يجلب إلا الفساد والانهيار. والسعادة في الحياة، بما فيها من حب وعلاقة زوجية، هي من أعظم نعم الله تعالى على عباده. وقد علّمنا رسول الله ﷺ أن الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة. بل إن العلاقة الزوجية نفسها تُعد عبادة يؤجر الإنسان عليها، كما جاء في قوله ﷺ: وفي بضع أحدكم صدقة.

---

[٤٢] محمّد فاضل، سورايا ديفي، وأنياليانسياه، "معايير الأسرة السكينة المودة والرحمة عند العلماء المعاصرين"، *أحكام الأسرة: مجلة الماجستير في قانون الأسرة والقضاء الإسلامي* ٣، العدد ٢ (٢٠٢٤): ٧٥-٩٩،

غير أن أعظم ما يقرب إلى الجنة هو حسن الخلق، فهو الطريق الأقصر إليها. وقد خلق الإنسان ليعيش في وئام كما عاش أبونا آدم وأمنا حواء أول مرة في ظل المحبة والرحمة. ولهذا ينبغي على الرجال أن يتذكروا دائما وصية خير الخلق ﷺ إذ قال :**استوصوا بالنساء خيرا**، فهي وصية تدل على سمو الأخلاق وكمال التقوى.

متن: ١:٥

قبل الحديث النبوي الشريف هناك آية في القرآن يقول فيها ربنا جل في علاه : وعاشروهن بالمعروف والمعروف كلمة فضفاضة يدخل تحتها كل أمر حسن ، فقبل حق الرجل في الجنس من زوجته هناك واجب عليه أن ينظر في حالتها النفسية والجسدية ، قد يأتي ليلة على المرأة تكون فيها منهكة ، أو في حالة نفسية يرثى لها ، فمن حسن العشرة ، ومن المعروف أن يكون الزوج إنسانا يفكر بعقله وقلبه ، لا آلة جنس لا يفكر إلا بغريزته![٤٣]

معنه: ١:٥

قبل أن نتأمل في الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ، نجد آية كريمة سبقت فوجهت القلوب إلى معاني الرحمة والإحسان، حيث يقول الله تعالى" :وعاشروهن بالمعروف(سورة النساء: ١٩).تدل هذه الآية على أن الإحسان ليس أمرا محدودا أو ضيقا، بل هو مبدأ شامل للحياة كلها، يشمل كل معاني الإنسانية النبيلة. فهو كلمة واسعة الدلالة، تجمع بين اللين والتعاطف والحكمة في العلاقة بين الزوج والزوجة.

وقبل أن يطالب الزوج بحقه في العلاقة مع زوجته، عليه أن يدرك أن عليه واجبا أعظم من ذلك، وهو مراعاة حالتها النفسية والجسدية. فقد تأتي لحظة تكون فيها مرهقة أو حزينة أو مضطربة النفس، وفي مثل هذه اللحظات يكون الإحسان الحقيقي في الفهم والرحمة، لا في الإكراه أو الإلحاح.وحسن المعاشرة في الحياة الزوجية يعني أن يجعل المرء قلبه فوق شهوته، وعقله فوق رغباته الوقتية. فالزوج الحكيم ليس من يجعل العلاقة الزوجية وسيلة لإشباع الجسد فحسب، بل يجعلها تعبيرا عن المحبة والاحترام والشكر لله على النعمة التي أنعم بها عليه.

---

[٤٣] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٢٩٥

فالرجل الحقيقي ليس من يفكر بغريزته فقط، بل من يحيا بعقله وقلبه معا.

شرحه: ٥:١

في القرآن الكريم، أكد الله سبحانه وتعالى على أهمية الإحسان إلى الزوجة في قوله تعالى:وعاشروهن بالمعروف(سورة النساء: ١٩). والإحسان في هذه الآية مفهوم واسع يشمل جميع صور السلوك الإيجابي، كاللطف، والاحترام، والتعاطف، والعناية بحالة الزوجة. فالزوج لا يملك حقوقا فحسب في الحياة الزوجية، بل عليه أيضا واجب أن يحسن معاملة زوجته في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك في العلاقة الزوجية الخاصة. وهذا يدل على أن الإسلام يؤكد على التوازن بين الحقوق والواجبات في بناء أسرة يسودها الوئام والمودة.

وقبل أن يطالب الرجل بحقه في العلاقة الزوجية، ينبغي له أولا أن يفهم الحالة النفسية والجسدية لزوجته. فليس كل وقت تكون فيه الزوجة في حال من الراحة أو الاستعداد لتلك العلاقة، فقد تكون مرهقة من أعمالها اليومية، أو تمرّ بظروف نفسية تجعلها غير مهيأة لذلك. وفي مثل هذه الحالات، يكون الزوج الصالح هو من يدرك مشاعر زوجته ويقدر حالتها، لا من يفرض رغباته دون مراعاة لظروفها.

فالزوج، بصفته ربّ الأسرة، مأمور بأن يتعامل بعقله وقلبه في جميع المواقف، ومن ذلك ما يتعلق بالحياة الزوجية الخاصة. فالإسلام لا يرضى للرجل أن يسير وراء غرائزه الحيوانية، بل يعلّمه أن يكون لطيفا عطوفا مع زوجته، يتعامل معها بحكمة ورحمة. فالعلاقة الزوجية ليست مجرد إشباع جسدي، بل هي وسيلة لتقوية الرابطة العاطفية والروحية بين الزوجين. ومن هنا، على الزوج أن يتحلى بضبط النفس وأن يدرك أن الحياة الزوجية ليست له وحده، بل هي شراكة تقوم على المودة والرحمة والاحترام المتبادل.

وحسن معاملة الزوجة إنما يعكس نضج الزوج ورجاحة عقله. فالرجل الذي لا يفكر إلا بغرائزه دون أن يراعي مشاعر زوجته وظروفها، لن يستطيع أن يبني علاقة مستقرة وسعيدة. أما الرجل

الذي يتحلى بالرفق والحنان، فإنه يخلق جوا من الطمأنينة والمودة داخل البيت. وحين تتم العلاقة بين الزوجين في جوّ من الفهم المتبادل والمحبة الصادقة، فإنها تصبح تجربة روحانية وجسدية سامية تملؤها السعادة والرضا للطرفين.

إن الإسلام قد جعل الحياة الزوجية قائمة على أسس الرحمة والتفاهم والاحترام المتبادل. وعندما يحسن الزوج إلى زوجته باللطف والرحمة، فإنه لا يؤدي واجبا دينيا فحسب، بل يبني علاقة متينة مباركة. فنجاح الزواج لا يُقاس بكثرة المعاشرة، بل بعمق المحبة والثقة والسعادة التي تجمع بين الزوجين. ولهذا، يجب على كل زوج أن يدرك أن الزواج أمانة عظيمة، ومن أعظم مفاتيح حفظ هذه الأمانة أن يحسن معاملة زوجته بالمعروف والرحمة والمحبة الصادقة[٤٤].

متن: ٦:١

١٠ – أنا زوجتك ولست خادمتك !

حتى عهد قريب من عمر هذه البشرية على ظهر هذا الكوكب ، لم تكن النساء تخرج إلى العمل إلا فيما ندر ، وكان العرف السائد أن المرأة تعمل في بيتها ، وتهتم بشؤون الأسرة ، والرجل يعمل خارج البيت ويحصل قوت بيته وحاجاته ، صحيح أن هذا العصر أحدث تغييرا على دور المرأة كان أهمها خروجها إلى سوق العمل ولكن[٤٥]

نسبة اللواتي ما زلن يلزمن دور المرأة التقليدي الذي عرفته البشرية ما زال أكثر من نسبة النساء العاملات ، فتقريبا إن ثلثي الزوجات في هذا العالم من ربات بيوت! وسواء كانت الزوجة ربة بيت ، أو تجمع بين عملها ووظيفتها واهتمامها بأسرتها ، فإنها تكره أن تشعر أنها خادمة في البيت وفي الحقيقة إن الذي يجعلها تشعر بهذا الشعور ليس الأعمال المنزلية التي تقوم بها ، بل نظرة الرجل إليها وفهمه لدورها ، من الأزواج من يشعر زوجته أنها سيدة نساء العالم وإن كانت تمسح وتكنس

---

[٤٤] م. خذمت الهادي، "مفهوم الأسرة المتناغمة في المنظور المسيحي والإسلامي (دراسة الكتاب المقدس والقرآن الكريم)" (رسالة بكالوريوس)، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، (٢٠٢٢).

[٤٥] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٢٦٠

وتغسل وتكوي وتطبخ . ومن الأزواج من يشعر زوجته أنها إحدى أثاثات البيت كالسرير والطاولة والتلفاز وإن كان عندها مئة خادمة !

ربة البيت تقوم بعمل عظيم ، وشخصيا أعتبر أن ما تقوم به ربة البيت من أعمال منزلية وتربية الأولاد هو أعظم وظيفة قد تقوم بها المرأة ، مع احترامي وتقديري للنساء العاملات خصوصا اللواتي يقمن برسالتين عظيمتين معا هما العمل داخل البيت وخارجه دون تقصير في إحدى الوظيفتين إحساس المرأة أنها خادمة لا يأتي من عملها المنزلي كما سبق وإنما من نظرتك أنت إليها ، وطريقة تعاطيك معها ، فحتى لو أحضرت لها عاملة منزلية لتساعدها فهذا لا يحل المشكلة ما لم تغير أنت نظرتك إليها وتشعرها بأنها حبيبة لا وعاء إنجاب ، وأنها شريكة عمر لا تابعة ، إذا أردت أن تفهم كم هو مؤذ شعورها عندما تشعرها أنها خادمة ، تخيل شعورك إذا أشعرتك هي أنك مجرد عامل ليس له دور في الحياة سوى أن يحضر ثمن الأشياء التي تحتاجها الأسرة![٤٦]

معنه:٦ : ١

في هذا العصر، ما زالت نسبة النساء اللواتي يتمسكن بالأدوار التقليدية بوصفهنحافظات لشؤون البيت أعلى بكثير من نسبة النساء العاملات خارج المنزل. وتشير الإحصاءات إلى أن ما يقارب ثلثي الزوجات في العالم يقمن بدور ربات البيوت.

سواء كانت الزوجة متفرغة كليا لأعمال المنزل أو تجمع بين عملها المهني ومسؤولياتها الأسرية، فإنها في حقيقتها لا ترغب في أن تعامل كخادمة داخل بيتها. فشعورها بأنها ''خادمة'' لا ينشأ من قيامها بالأعمال المنزلية كالتنظيف والغسيل والطبخ، وإنما من نظرة بعض الأزواج إليها وطريقتهم في معاملتها. فبعض الأزواج يجعلون زوجاتهم يشعرن بالعزة والتقدير رغم قيامهن بجميع أعمال البيت بأيديهن، بينما يتصرف آخرون وكأن الزوجة جزء من أثاث المنزل، كالسرير أو المائدة أو جهاز التلفاز، مع أن في بيوتهم عددا من الخدم.

---

[٤٦] الوصيالرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٢٦١

إن عمل ربة البيت في حقيقته عمل عظيم وقيمته رفيعة، ويرى الكاتب أن رعاية الأسرة وتربية الأبناء من أسمى الأعمال التي يمكن أن تقوم بها المرأة. ومع ذلك، فإن التقدير ذاته يجب أن يُمنح للنساء اللواتي يحملن رسالتين كبيرتين في آن واحد: العمل خارج البيت والقيام بواجباتهنّ داخله، فكلتاهما صورة من صور العطاء النبيل.

إن إحساس المرأة بالدونية لا ينشأ من طبيعة عملها المنزلي كما ذكر آنفا، بل من الطريقة التي يقيم بها زوجها وجودها ودورها. وحتى لو أحضر لها الزوج من يعينها في أعمالها المنزلية، فإن المشكلة لا تحل ما لم تتغير نظرته إليها. فالمرأة لا تشعر بقيمتها الحقيقية إلا إذا عوملت كشريكة حياة متكافئة، لا كخادمة أو أداة للإنجاب. ولإدراك مدى الألم الذي يعتصر قلبها حين تعامل كخادمة، تخيل شعورك لو جعلتك تشعر بأنك مجرد عامل لا وظيفة له في الحياة سوى جلب المال لتلبية احتياجات الأسرة.

شرحه: ١:٦

في هذا العصر أشعر بمزيج من الحزن والاعتزاز عندما أدرك ان كثيرا من النساء في العالم ما زلن يؤدين الدور التقليدي بوصفهن ربات بيوت فهناك شعور بالفخر لما يبذلنه من جهد عظيم في خدمة اسرهن وفي الوقت نفسه اشعر بثقل في الصدر لأن هذه الجهود كثيرا ما تمر دون تقدير كاف وتشير بعض الاحصاءات إلى أن نسبة كبيرة من الزوجات يفضلن العناية بالبيت والاسرة على العمل خارجه ورغم ازدياد عدد النساء في سوق العمل فإن دور ربة البيت ما زال يحتل مكانة اساسية في المجتمع ومع ذلك أشعر أن خلف هذه الارقام قصصا من التعب الصامت ودموعا لا يراها أحد حيث تعيش بعض النساء بين شعور بالمحبة وشعور بعدم التقدير في آن واحد[٤٧].

وسواء كانت الزوجة قد كرست نفسها تماما لبيتها واسرتها او جمعت بين العمل المهني ومسؤولياتها العائلية فاني اوقن انه لا توجد امراة ترضى ان تعامل كخادمة في بيتها وهناك الم خفي يصيب القلب عندما تشعر الزوجة التي بذلت جهدها انها لا ترى بعين التقدير ومن خلال ما اشعر

---

[٤٧] كلوديا جيرالدين لومبان غاول، *(Claudia Geraldine Lumban Gaol)* "الرفاهية النفسية للأمهات العاملات في القطاع المصرفي (دراسة على موظفات بنك BRI في مدينة بيماتانغ سيانتر)" (رسالة بكالوريوس، جامعة سومطرة الشمالية، ٢٠٢٣)، ١.

به واراها فان السبب في هذا الشعور ليس الاعمال المنزلية نفسها بل طريقة تعامل الزوج ونظرته الى زوجته داخل البيت فقد رايت كيف يمكن لزوج لطيف ان يجعل زوجته تشعر بالمحبة والتقدير رغم انشغالها باعمال البيت الشاقة بينما رايت في المقابل ازواجا يعاملون زوجاتهم وكانهن جزء من اثاث المنزل لا روح له وهذا المشهد يترك اثرا مؤلما في النفس.

واني أدرك ان مسؤولية ربة البيت عظيمة لا تقاس بالمال ولا بالمناصب فإدارة شؤون المنزل وتربية الابناء تتطلب صبرا وجهدا وإخلاصا عاليا ومن هذا المنطلق أرى أن هذا الدور من أشرف المهام التي تقوم بها المراة وفي هذا السياق أتامل قول الله تعالى في القران الكريم في سورة الحجرات أية ١٣ حيث أشعر أن معنى التعارف لا يقتصر على المعرفة الظاهرة بل يشمل الفهم العميق والتقدير الصادق ففي الحياة الزوجية يعني ذلك أن يدرك الزوج حجم ما تقوم به زوجته من جهد وإن يقدره بقلبه قبل لسانه ومع ذلك لا ينقص هذا من قيمة النساء اللواتي يعملن خارج البيت بل يزداد اعجابي بهن خصوصا من يجمعن بين العمل ورعاية الاسرة لما يواجهنه من تحديات مضاعفة.

ومن خلال التامل يتبين لي أن المشكلات في الحياة الزوجية لا تنشأ غالبا من طبيعة الادوار بقدر ما تنشأ من غياب التقدير لها فشعور الزوجة بانها تعامل كخادمة لا يرجع الى طبيعة عملها بل إلى اسلوب تعامل زوجها معها وحتى لو احضر الزوج من يساعدها في أعمال البيت فلن يتغير شيء ما دامت نظرته اليها قاصرة لان المراة لا تبحث فقط عن الراحة الجسدية بل عن الإحترام والتقدير بوصفها شريكة في الحياة.

ولكي يدرك الرجل عمق هذا الشعور فليتخيل لو أن زوجته نظرت اليه على أنه مجرد مصدر للمال لا قيمة له الا بما يكسبه فكما يتالم الرجل اذا اختزل دوره في الكسب المادي فان المراة تتالم حين تختزل في خدمة البيت فقط وفي هذا المعنى أتدبر ما جاء في القران الكريم في سورة النساء اية ٣٤ حيث يظهر أن القوامة ليست تسلطا بل مسؤولية قائمة على العدل والرحمة فالقائد الحقيقي لا يهين من معه بل يحفظ كرامتهم ويصون مكانتهم.

وفي النهاية ارى ان العلاقة الزوجية لا تقوم على تبادل المنافع فحسب بل على المودة والرحمة والتقدير المتبادل فعندما يفهم كل طرف قيمة الاخر تتحول الحياة المشتركة الى مساحة من السكينة ويصبح البيت مكانا يفيض بالطمأنينة حيث لا يشعر احد بالتهميش ولا بالاهانة وعندها لا تكون الاختلافات سببا للنزاع بل تتحول الى مصدر غنى يعمق المحبة ويقوي الروابط حتى يصبح البيت بحق موطنا للراحة والسكينة.

متن: ١:٧

هذه هي الجمل التي وجدت أنها جديرة بالشرح والتوقف عندها ، أما البقية فسأوردها كما هي دون تعليق ، لسببين :

الأول : أننا قد نكون تطرقنا لها في مبدأ آخر

الثاني : أنها واضحة ولا يلفها الغموض وبالتالي لا تحتاج

اقرأ بعقلك وقلبك ما قالته النساء :

– أحب المفاجآت فلا تكن متوقعا دوما!

– أغفر لك كل شيء إلا الكذب

– كن مستمعاً جيداً!

– لا تنس عيد ميلادي

ارسم على وجهي ابتسامة!

عانقني دون سبب!

– لن أبوح لك بماضي العاطفي ، فلا تحاول!

– أنا أبكي أكثر مما تعتقد!

ساعدني في أعمال المنزل!

– أكره فوضويتك ، هل بإمكانك أن تكون مرتبا!

– أحب أن أراك تغار علي!

على عكس ما تعتقد ، أنا أفكر بالعلاقة الحميمة مثلك ،

ولكني لست مستعدة لها دوما!

– كُن أنيقاً ، أحب أن أتباهي بك!

– أنا مزاجية ، ولكني أحبك جدا!

– أحزن دون سبب ، فلا تعتقد دوماً أنك السبب![٤٨]

– أقدر ما تفعله لأجلي حتى وإن لم أخبرك!

– لا تقارني بأمك ، أنت تخبرني أنك ما زلت طفلا!

– أكذب عليك بشأن الأسعار في السوق!

– لا أقارنك بأحد ، فلا تقارني بأحد!

– لا أريد رجلا آخر ، أريدك أنت رجلا آخر!

عندما تكون حنونا أشعر بقوتك أكثر مما أشعر بها عندما

تكون قاسيا!

---

[٤٨] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٢٦٢

– أفعل أشياء كثيرة لا أحبها من أجلك ، عاملني بالمثل!

– أثق بك ، ولكني أغار!

– لا أحد يسعدني كما تفعل ، ولا أحد يحزنني كما تفعل!

أنا لك وحدك ، كن لي وحدي

عندما تضربني أنت لا تؤذيني ، أنت تكسرني![٤٩]

معنه:٧:١

هذه العبارات أراها جديرة بالشرح والتأمل، أما العبارات الأخرى فسأنقلها كما هي دون تعليق، لسببين :الأول: لأننا قد تناولنا معناها في مواضع أخرى ضمن مبادئ سابقة. الثاني: لأنها واضحة لا لبس فيها، فلا تحتاج إلى تفسير ولا تعليق.اقرأ بعقلك وقلبك ما تقوله المرأة :

أ. أحبّ المفاجات، فلا تتوقعها دائما!
ب.أسامحك على كل شيء إلا كذبك !
ت.كن مستمعا جيدا!
ث.لا تنسَ يوم ميلادي!
ج. اجعلني أبتسم!
ح. احتضنّي بلا سبب!
خ. لن أحدّثك عن ماضي العاطفي، فلا تحاول أن تعرفه!
د. أبكي أكثر مما تتخيل!
ذ. ساعدني في أعمال المنزل!
ر. أكره فوضاك، هل يمكنك أن تكون أكثر ترتيبا!
ز. يعجبني أن أراك تغار علي!

[٤٩]الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٢٦٣

س. على خلاف ما تظن، أفكر في العلاقة الحميمة كما تفكر أنت، لكنني لست مستعدة لها دائما!

ش. كن أنيقا، فأنا أحب أن أتباهى بك!

ص. مزاجي متقلب، لكنني أحبك كثيرا

ض. احزن أحيانا بلا سبب، فلا تظن دائما أنك السبب!

ط. أقدر ما تفعله من أجلي، حتى وإن لم أخبرك بذلك!

ظ. لا تقارنني بأمك، فقد قلت إنك لم تعد طفلا!

ع. أكذب عليك أحيانا بشأن الأسعار في السوق!

غ. لا أقارنك بأحد، فلا تقارنني أنت بغيري!

ف. لا أريد رجلا آخر، أريدك أنت، أنت فقط!

ق. حين تكون طيبا، أشعر بقوتك أكثر مما أشعر بها عندما تكون قاسيا!

ك. كن صلبا في المواقف!

ل. أفعل أشياء كثيرة لا أحبها من أجلك، فافعل أنت الشيء نفسه من أجلي!

م. أثق بك، لكنني أغار!

ن. لا أحد يسعدني كما تفعل، ولا أحد يؤلمني كما تفعل!

هـ. أنا لك وحدك، فكن لي وحدي!

و. إن ضربتني فلن تؤلمني، بل ستحطّمني!

شرحه: ١:٧

من خلال تجربتي ومشاعري الشخصية جدا أصبحت اكثر يقينا بأن المراة تمتلك طريقة فريدة للغاية في التعبير عن مشاعرها وتطلعاتها داخل المساواة فى الإتصال الزوجية وهناك إرتجاف مؤثر في الصدر عندما ندرك أن بعض كلماتها قد تبدو بسيطة وعادية في ظاهرها لكنها في حقيقتها تحمل بحرا عميقا من المعاني يستحق التامل مرارا وتكرارا اشعر ان الزوجة تحب المفاجات الصغيرة التي تجعل قلبها يخفق لكنها لا تريد أن تكون كل الأمور متوقعة كسيناريو ممل وهي قادرة على المسامحة في أمور كثيرة بقلب واسع حتى الأخطاء الكبيرة.

ولكن هناك أمرا واحدا لا يمكنها أن تسامح فيه أبدا وهو الكذب لأن الصدق بالنسبة لها هو اساس الثقة وعمود العلاقة الذي إذا انهار كل شيء كما ان المفاجات غير المتوقعة تضيف لونا جديدا لمشاعرها التي قد تمل من الروتين ومع قلب مشتاق تريد المراة أن ينصت اليها باهتمام كامل دون أن ينشغل زوجها بهاتفه وإن تقدر في لحظاتها الخاصة مثل يوم ميلادها الذي لا يتكرر الا مرة في السنة وإن تعامل بلطف يجعلها تشعر بانها محل اهتمام وتقدير كزوجة لا كقطعة من اثاث المنزل.[٥٠]

أشعر بوضوح شديد أن مشاعر المراة غالبا ما تكون اعمق بكثير مما يظهر على السطح فقد تبكي اكثر مما يدركه زوجها تبكي في صمت داخل الحمام او بين انشغالاتها واحيانا لا تحتاج إلا إلى عناق دافئ بلا سبب فقط لتشعر بالطمأنينة وانها ليست وحدها في هذا العالم القاسي وهنا يلامس قلبي قول الله تعالى في سورة الحجرات اية ١٣ حيث خلق الناس من ذكر وانثى وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا وفي سياق الحياة الزوجية فان التعارف يعني أن يتعلم الزوج قراءة لغة جسد زوجته وان يفهم ان صمتها لا يعني بالضرورة موافقة وان دموعها لا تعني دائما غضب.

كما أشعر أن الزوجة تقدر كثيرا مساعدة زوجها لها في الاعمال المنزلية المتعبة وتحب النظام والترتيب لان الفوضى تزعج سكينتها الداخلية كما تفرح حين ترى غيرة خفيفة في عيني زوجها لأنها تراها دليلا صادقا على مكانتها الخاصة في قلبه وفي العلاقة الخاصة رغم مشاركتها الرغبة نفسها فإن ذلك لا يعني انها مستعدة دائما لان مشاعرها وحالتها النفسية تؤثر فيها أكثر من الجانب الجسدي وبدون شعور بالأمان واللطف يصبح كل شيء فارغا.

كما أرى وأشعر أن المراة تهتم كثيرا بمظهر زوجها وسلوكه ليس بدافع السطحية بل لشعور عميق بالفخر فهي تحب أن تراه أنيقا حسن المظهر ذا حضور وهيبة لأنها تشعر بالإعتزاز وهي تقف إلى جانبه امام الناس وهناك دفء خاص في قلبها عندما يكون في افضل حال كما إنني أدرك أن

---

[٥٠] ميناوس أبوستولو وأدامانتيا أنتونوبولو، *(Menelaos Apostolou dan Adamantia Antonopoulou)* "هل تحمي الغيرة الناس من الخيانة الزوجية؟ دراسة التفاعل بين الغيرة الرومانسية والشخصية واحتمالية اكتشاف الخيانة"، *فسيولوجيا وسلوك الإنسان التكيفي* ٨، العدد ٣ (٢٠٢٢): ٣٧٠-٣٨١،

الزوجة قد تمر بتقلبات في المزاج بين الحين والاخر كالموج لكنها لا تعني نقص محبتها بل هي جزء من طبيعتها التي خلقها الله عليها وهي ايضا تحتاج الى مساحة أمنة لتشعر بالحزن دون ان يساء فهمها او يظن ان حزنها مرتبط دائما بعلاقتها بزوجها فقد تكون متعبة او منشغلة بافكار أخرى وكل ما تحتاجه هو حضور هادئ لا أكثر.

في الحياة الزوجية أشعر أن المراة ترى التقدير جوهر استمرار المساوة فهي قد لا تعبر دائما عن امتنانها بالكلمات لكنها تحفظ في قلبها كل جهد يبذله زوجها من اجلها كل تعب وكل تضحية غير معلنة ومع ذلك فانها تتالم حين تقارن بغيرها حتى بام زوجها لانها تريد ان تقدر لذاتها لا بالمقارنة وهنا يتجلى في نفسي معنى ما جاء في سورة النساء اية ٣٤ حيث القوامة ليست تسلطا بل مسؤولية عظيمة تجعل الزوج حاميا لكرامة زوجته لا قاضيا يقارن بينها وبين غيرها فالقائد الحقيقي يجعل زوجته تشعر انها الوحيدة لا واحدة من بين كثير وتارة بدافع القلق والرغبة في الحفاظ على الاستقرار قد لا تذكر الزوجة السعر الحقيقي لما تشتريه ليس بنية الخداع بل حرصا على ادارة شؤون البيت حتى لا يثقل على زوجها التفكير وهذا تعبير عن حب قد يساء فهمه[٥١].

أن اهم ما يطمئن قلب الزوجة في المساواة فى الإتصال هو الصدق والعدل فهي لا تقارن زوجها بغيره وتنتظر ان تعامل بالمثل تريد ان تشعر انها الوحيدة في قلبه دون ان تزاحمها امور اخرى كعمل مفرط او اهتمام زائد باصدقاء او هوايات وهناك غيرة خفيفة طبيعية عندما يتوزع اهتمامه وانا ارى ان اللين في الرجل اقوى اثرا من القسوة لان اللطف يمنح الامان بطريقة لا تستطيع الشدة ان تمنحها فاللين هو اللغة الاكثر فهما للقلب.

وفي النهاية وبقلب مثقل بالالم اقول ان العنف الجسدي في الحياة الزوجية لا يجرح الجسد فقط بل يكسر القلب ويدمر الروح فالكلمة القاسية واليد العنيفة لا تترك اثرا على الجلد فحسب بل تضرب كرامة المراة في عمقها وقد تطفئ نور الحب الذي كان يوما مشتعلا وعندما اجمع بين معنى التعارف في سورة الحجرات اية ١٣ ومعنى القوامة في سورة النساء اية ٣٤ ارى نورا واضحا

---

[٥١] فريق بحث جامعة أحمد دحلان، "دور الدعم الاجتماعي للشريك وتنظيم الانفعالات في الرضا الزوجي لدى الزوجات في الزواج بعيد المدى" (تقرير بحثي، جامعة أحمد دحلان يوجياكرتا، (٢٠٢٣).

فالاختلاف بين الرجل والمراة ليس سببا للاذى بل دعوة للحماية والرعاية فالزوج الذي يفهم زوجته لا يرفع يده ولا صوته لانه يدرك انها امانة يجب حفظها والزوجة التي تشعر بالحب تعطي من نفسها بصدق وفي النهاية فان الحياة الزوجية المتوازنة لا تقوم على من هو الاقوى بل على من هو الالطف في حفظ قلب الاخر وهناك فقط يستمر الحب لا ليوم او عام بل لما هو ابعد من ذلك.

٢. التواصل

متن: ١:٢

لماذا لا تكف المرأة عن إبداء النصائح؟ الجواب بسيط أيضا ، المرأة ترى في محاولة تقديم نصيحة ومساعدة لها دون أن تطلب يوما شيئا من اللطف والتقدير ، فتلقيها مساعدة أو نصيحة يشعرها أنها محبوبة ، ومحط اهتمام من الآخرين ، وعلى النقيض من ذلك ، تدخل الآخرين المساعدة الرجل [٥٢].

معنه: ١:٢

لماذا لا تتوقف المرأة عن تقديم النصائح؟ أن الجواب على ذلك بسيط اذ ترى المرأة ان في النصح وبذل العون تعبيرا عن عاطفة صادقة تقدم من غير ان تطلب في مقابلها جزاء او تقديرا. وعلى العكس من ذلك فان تلقي المساعدة او النصح يشعرها بانها محبوبة وأنها مركز الاهتمام لدى الأخرين وفوق ذلك فان مشاركة الرجل في تقديم المساعدة او تدخله في شؤون من حوله يجعل المرأة تحس بانها محط المحبة وانها بؤرة اهتمام المحيطين بها.

شرحه: ١:٢

تتداخل مشاعر الحزان والدهشة في داخلي عندما أتأمل في ظاهرة بارزة في نبض الحياة الزوجية، وهي كثرة النصائح التي تصدر من قلب المرأة تجاه شريكها. وكثيرا ما اشعر بان هذه النصائح تُساء فهمها، حيث يراها البعض محاولة للسيطرة او الهيمنة. غير ان تأملي العميق يقودني الى يقين بانها تعبير صادق نابع من رغبة حقيقية في الحفاظ على قوة الرابط الزوجي. فعندما تقدم الزوجة نصيحة لزوجها حتى دون طلب، اشعر بانها لا تهدف الى الانتقاص، بل تحمل في كلماتها شعورا دافئا

[٥٢] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٣٣

بالحضور والرعاية والاهتمام بسلامته وسعادته. وعندما ينصت الزوج في النهاية، اتخيل شعور الرضا والاعتزاز لدى الزوجة، وكأن وجودها قد اكتسب معنى عميقا في حياة من تحب.

من وجهة نظري، لا تمثل النصيحة في التجربة النسوية مجرد كلمات أو أوامر، بل هي لغة وجدانية تعبر عن التواصل العاطفي. وغالبا ما تحمل الشكوى او طلب المساعدة من الزوجة دلالات اعمق، تتمثل في الرغبة في الحفاظ على دفء العلاقة واستمرار حيويتها. ومن هنا أرى أن على الزوج ان يسعى الى ضبط نزعة الانا لديه حتى لا يرفض هذه الملاحظات. وأن الإستجابة المنفتحة للنصيحة تسهم في ترسيخ المساوة في التصال أكثر توازنا وعمقا.

كما أشعر بأن المرأة تنظر إلى النصيحة باعتبارها شكلا من إشكال الرعاية الصادقة. فعندما تشارك افكارها وتجاربها، فانها تشعر بأن لها دورا حقيقيا وفعالا في حياة الأخرين. وهذا يمنحها شعورا بالتقدير والإعتراف، ويحقق لها راحة نفسية ناتجة عن مشاركتها في حل المشكلات. في المقابل، يميل الرجل غالبا الى معالجة اموره بشكل مستقل، بينما تكون المرأة اكثر ميلا إلى الحوار وتبادل الرأي. ومن هذا المنطلق تتشكل قناعتي بأن النصيحة يمكن أن تكون أداة لكشف الحلول لا سببا للإختلاف[٥٣].

كما اني أتامل في أن مشاركة الرجل في شؤون زوجته او تقديمه للمشورة يفهم غالبا على أنه دليل محبة وإهتمام. وعندما يشارك الزوج في اتخاذ القرارات أو حل المشكلات، تشعر الزوجة بالاهتمام والقيمة. ولذلك قد ترد بالمثل من خلال تقديم النصائح كوسيلة لتعزيز المساواة فى الإتصال. ومع ذلك، أدرك ان الاستقبال للنصيحة يختلف من شخص إلى أخر. فكثير من الرجال قد يرون في كثرة الملاحظات انتقاصا من قدراتهم، مما يؤدي إلى سوء فهم متكرر. ومن هنا تتضح أهمية الوعي بهذه الفروق النفسية بين الجنسين.وتقودني هذه القناعة إلى ضرورة المساواة فى الإتصال في الفهم؛ اذ ينبغي

---

[٥٣] إريك سانتورو وهازل روز ماركو *Erik Santoro dan Hazel Rose Markus Erik Santoro dan Hazel Rose Marku*)، "هل التفسير الذكوري متحيز جندريًا؟ آثار النصيحة غير المطلوبة والعامة والإلزامية على النساء في الولايات المتحدة"، *علم النفس العلمي* ٣٥، العدد ١٢ (٢٠٢٤): ١٣٩٥–١٤١٥،

للمرأة أن تدرك ان النصيحة ليست مطلوبة دائما، واحيانا يكفي الأنصات الصامت. وفي المقابل، على الرجل ان يتعلم استقبال الملاحظات دون شعور بالتهديد.

وعندما تتلاطم في داخلي هذه التناقضات، استحضر قوله تعالى في سورة الحجرات: يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فهذه الاية تضع أساسا لفهم الاختلاف بوصفه وسيلة للتعارف لا لإصراع. ومن هذا المنظور يمكن فهم النصيحة بوصفها شكلا من اشكال التعارف بين الزوجين، يعكس القيم الداخلية لكل طرف.كما أن قوله تعالى في سورة النساء ان الرجال قوامون على النساء يحمل معنى المسؤولية لا الهيمنة. فالقوامة في فهمي هي تكليف بأخلاقية الرعاية والتواصل والتعاطف، لا سلطة قمعية. ومن ثم فان تقبل النصيحة لا يتعارض مع القوامة، بل يعكس نضجا في ممارسة المسؤولية. وفي ضوء هذا الفهم، يتبين ان النصيحة بين الزوجين ليست فعلا بسيطا، بل هي جزء من بناء المساواة فى الإتصال الانسانية القائمة على التوازن والرحمة والتفاهم، حيث تتحول من مصدر محتمل للخلاف الى جسر للتقارب والتكامل.

متن: ٢:٢

دون طلب قد يشعره بالعجز ، والرجل يفضل أن يكون قويا منجزا منتجا على أن يكون محط شفقة ومساعدة ولو لم يظهر له من قام بمساعدته هذا ، إنه يفضل أن يُساعد على أن يساعد ، المرأة يفرحها الأمرين معا بذات الحجم، هذا إن لم تكن رغبتها في تلقي الإهتمام والمساعدة أكبر من تقديمها ![٥٤]

معنه: ٢:٢

من غير طلب، قد يشعر بأنه عاجز، والرجل يفضل أن يكون قويا وذا إنجاز ومنتجا على أن يكون موضوعا للشفقة والمساعدة، حتى وإن كان مَن يساعده لا يظهر له ذلك. أما المرأة فترى في الأمرين معا متعة، ما لم يكن قبولها نابعا من رغبتها وإرادتها.

[٥٤] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٣٤

شرحه: ٢:٢

برايي من أبرز الظواهر في الحياة الزوجية إختلاف نظرة الزوج والزوجة إلى مسألة طلب المساعدة وقبولها. فقد لاحظت أن الرجل في الغالب يحرص على إظهار الإستقلالية والإعتماد على نفسه وهو وأنا منهم لا يشعر بالإرتياح اذا جاءه العون من غير طلب صريح إذ يرى في ذلك انتقاصا من كرامته او تشكيكا في قدرته وإن كان قصد الأخرين حسنا. فحل المشكلات بجهده الخاص يعد عنده نوعا من الإنتصار الذاتي الذي يعزز ثقته بنفسه ويمنحه شعورا بالقوة والقدرة[٥٥].

وعلى العكس من ذلك يظهر من خلال تجاربي مع النساء أنهن يتعاملن مع المساعدة بمنظور أخر. فقبول العون عندهن لا يدل بالضرورة على الضعف أو العجز بل يعد في كثير من الأحيان علامة مودة وعاطفة صادقة. ولا ينظر إليه كمساس بالكرامة بقدر ما يعتبر مظهرا من مظاهر التعاون الإجتماعي والدعم العاطفي المتبادل. ومن ثم أرى أن هذا الامر أمر طبيعي إذ تميل المرأة بطبيعتها إلى الانفتاح في المجال العاطفي والتواصلي.

واعتقد أن هذا التباين كثيرا ما يسبب سوء الفهم بين الزوجين. فعندما تطلب الزوجة المساعدة يكون مقصدها في الغالب المحافظة على القرب العاطفي غير أن الزوج قد يفسره على أنه ضعف او تبعية. وفي المقابل قد تشعر الزوجة بالأهمال أو بعدم التقدير إذا رفض الزوج المساعدة التي تعرضها. ومن هنا أرى أن إدراك هذا الإختلاف ضروري لزيادة الإنسجام الأسري. فالرجل بحاجة الى مساحة لاثبات استقلاله بينما المرأة تجد سعادتها في العطاء وتبادل الدعم. وإذا استطاع الطرفان فهم هذه الفروق وتقبلها فإن الحياة الزوجية ستغدو أكثر وفاقا وانسجاما قائمة على التقدير المتبادل والاحتياجات العاطفية المشتركة.

متن: ٣:٢

تبادر المرأة إلى نصيحة الرجل في أصغر تفاصيل الحياة لا لشيء يتعلق بالرجل ، وكونه يحتاج إلى النصح فعلا ولا يستطيع تدبر أموره ، وإنه بحاجة ملحة إلى التوجيه والإرشاد ، وإنما تفعل هذا

---

[٥٥] حيدرات، م. بوبي، ونور طيبة. "الاختلافات بين الجنسين في استراتيجيات التعامل مع الضغط الزوجي: دور الرضا الزوجي وانعكاساته على الاستشارة الأسرية *Acta Psychologia* .، المجلد ٣، العدد ٤ (٢٠٢٥): ١٧١-١٨٠.

لشيء يتعلق بها وبفطرتها هي مفطورة على الرعاية كما قلنا ، والنصيحة عندها هي نوع من الرعاية ، لهذا هي عندما تبادر إلى النصح في أصغر المواقف كموقف ركن السيارة الذي بدأنا الحديث عنه ، فهي لا تسعى إلى السيطرة ، ولا تقول : أنا أمرك أن تفعل هذا ، أو أمرك أن تترك هذا هي ببساطة تقول : أنا هنا بجانبك أنا أهتم لك![٥٦]

معنه: ٣:٢

تأخذ المرأة في كثير من الاحيان زمام المبادرة في اسداء النصح للرجل في ادق تفاصيل حياته اليومية وليس بالضرورة في ما يخص شؤونه الخاصة فحسب بل لانها ترى انه يحتاج فعلا الى النصح ولا يستطيع دائما تدبير اموره بنفسه فيغدو محتاجا الى التوجيه والارشاد في ما يتعلق بحياته. وبحكم طبيعتها الفطرية خلقت المرأة لتعتني وتبالي كما اشرنا من قبل فجعلت من النصح صورة من صور الرعاية والاهتمام.

ولهذا نجدها تبادر الى النصح حتى في أبسط المواقف كالتذكير بكيفية إيقاف السيارة مثلا. وإذا تأملنا هذا السلوك نجد انه ليس سعيا وراء السيطرة ولا طلبا للهيمنة فهي لا تقول آمرك ان تفعل هذا أو أنهاك ان تترك ذاك بل تعبر بصدق أنا إلى جانبك وأنا أحبك. فالنصيحة عندها ليست أمرا ولا نهيا بل رسالة وجدانية تؤكد حضورها وحرصها على من تحب.

شرحه: ٣:٢

أرى أن من الظواهر الجديرة بالإهتمام في الحياة الزوجية ان الزوجة كثيرا ما تبادر إلى اسداء النصح لزوجها، حتى في الامور الصغيرة التي قد تبدو في ظاهرها بسيطة أو عابرة. ومن المهم أدراك ان هذا السلوك لا يدل على رغبة في السيطرة أو التدخل في شؤون الزوج، بل هو انعكاس لعاطفة عميقة تنبع من رحم الإهتمام والرعاية. فالمرأة، بحسب فطرتها، خلقت بقدر عال من الحساسية والقدرة على الحماية والأحتضان. ومن ثم، فان توجيهها لبعض الملاحظات كالتذكير بطريقة ايقاف السيارة ليس أمرا أو نهيا، بل رسالة رقيقة مفادها: "أنا إلى جانبك، وأنا أحبك."

---

[٥٦] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٣٠-٣١

أن النصح بالنسبة للزوجة يعد تجسيدا حيا للمحبة، واداة تواصل فعالة تسهم في صيانة رابطة الزواج ورعايتها. ومن وجهة نظري، فان هذه النصائح الصغيرة تمثل جهدا صادقا لضمان دفء العلاقة الزوجية واستمرارها. فهي لا تقول: "افعل هذا او اترك ذاك"، بل تؤكد وجودها في حياة زوجها وارتباطها به. ومن المنظور النفسي، يمكن اعتبار هذا السلوك تعبيرا عن حاجة المرأة للمشاركة الفاعلة، ودليلا على عاطفة متاصلة تنبع من احساسها بالمسؤولية الوجدانية تجاه الاسرة[٥٧].

وعليه، فاني ارى ان من الضروري ان يتخلى الزوج عن كبريائه وان ينفتح لتقبل نصائح زوجته. فرفض النصيحة بدافع الانانية قد يولد فجوة عاطفية، في حين ان قبولها يسهم في بناء جسر من المساواة فى الإتصال يعزز المودة. وإذا نظر الى النصيحة لا باعتبارها نقدا، بل كافصاح عن محبة، غدت الحياة الزوجية اكثر انسجاما وتوازنا. وفي النهاية، اؤمن ان نصيحة الزوجة ما هي الا حوار صادق مفعم بالمودة، ومسعى مخلص للحفاظ على قوة الرابطة التي شيدت بين الزوجين.

متن: ٤ : ٢

إن تقديم المرأة النصيحة للرجل هو تعبير عن الحب ، يوازي تماما تقديم الرجل للمرأة باقة ورد ، أو خاتما ذهبيا ، الرجل المنتج ، المتعلق بالأشياء ، المتباهي بما يصنع ويمنح ، يقول للمرأة عبر باقة الورد ، وخاتمه الذهبي ، أنا أحبك ، وأنت محط تقدير عندي! وهذا ما تفعله المرأة عبر تقديمها النصيحة ، إنها تعبر عن حبها ، وتعبر عن فطرتهافي تقديم الرعاية ![٥٨]

معنه: ٤ : ٢

إن نصيحة المرأة للرجل تعد في جوهرها مظهرا من مظاهر المحبة، وهي توازي في قيمتها الرمزيّة ما يقدّمه الرجل للمرأة من هدايا مادية كإهدائها زهرة ورد أو خاتما من ذهب. فكما أن الرجل بما يملكه من طاقات إنتاجية وقدرة على العطاء يترجم مشاعره عبر ما يقدّمه من عطايا محسوسة، وكأنه

---

[٥٧] كارين ماكي، "العبء العقلي: كيف يمكن للإدارة المتساوية للأسرة أن تعمل؟"، مقابلة مع خدمة الاستشارات الأسرية (الحكومة النمساوية)، ديسمبر ٢٠٢٢،

[٥٨] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص.٣١

يقول للمرأة من خلال باقة الورد أو الخاتم الذهبي: "إني أحبكِ، وأنتموضع تقدير عندي"، كذلك المرأة تعبر عن حبها العميق بطريقتها المتميزة من خلال النصح والإرشاد.

فالنصيحة في هذا السياق ليست مجرد توجيه عقلاني، وإنما هي خطاب وجداني يحمل في طياته معاني العناية والاهتمام. إنها انعكاس لطبيعة المرأة القائمة على الحنان والرعاية، ودليل على حرصها الدائم على إشراك الرجل في مشاعرها ومساندته في تفاصيل حياته. ومن ثم، يغدو النصح عند المرأة لغة عاطفيّة خالصة، تعادل في أثرها النفسي ما يحدثه العطاء المادي من الرجل، بل لعله يتجاوز ذلك في عمقه ودلالته على المشاركة الوجدانية في بناء العلاقة الزوجية.

شرحه: ٤ : ٢

برأيي، حين تقدم المرأة نصيحتها لزوجها، فانها في الحقيقة تعبر عن لغة حب فريدة. وقيمتها الرمزية تكاد تعادل ما يقدمه الرجل من هدايا مادية كاهداء باقة ورد او خاتم من ذهب لشريكة حياته. فإذا كان الرجل يظهر مودته عبر تلك الهدايا الملموسة، وكانه يقول: إني أحبك، واقدرك، وانت غالية علي، فإن المرأة تعبر عن المشاعر ذاتها من خلال نصائحها. ففي كل جملة تنطق بها يكمن قدر من العناية والاهتمام، ودافع فطري إلى الحماية واخلاقية الرعاية، وهو تجل لمحبة نابعة من طبيعتها الأمومية وغريزتها في الإحتضان.

ومن المهم أن يفهم أن نصيحة الزوجة ليست مجرد تصحيح او توجيه للسلوك، بل هي وسيلة تسعى بها إلى صون دفء المساواة فى الإتصال الزوجية. فهي من خلال النصح تؤسس لقناة من الإتصال الوجداني تسهم في ترسيخ اواصر المودة والرحمة. وفي تصوري، كل كلمة ناصحة تنطق بها هي علامة على استمرار اهتمامها، ورغبتها في المشاركة، واصرارها على التعبير عن محبتها الصادقة[٥٩].

وعليه، فأن من اللازم على الزوج أن يتخلى عن انانيته المفرطة، وإن يفتح قلبه لتلقي نصيحة زوجته. فرفض النصح بدافع الكبر لا يثمر إلا فجوة عاطفية بين الطرفين، بينما قبول النصيحة باعتبارها تجسيدا للمحبة يعزز أدراك الزوج أن شريكته تبذل جهدا للحفاظ على رباط الاسرة بروحها

---

[٥٩] فجر إستخومة، مالك إبراهيم، ونندا نورجنّة، "الحفاظ على تناغم الزواج: دور التواصل بين الأشخاص لدى الأزواج في الزواج بعيد المدى"، في *وقائع المؤتمر حول تعزيز الدراسات الإسلامية في العصر الرقمي (IAIN Ponorogo)*، ٢٠٢٥(، ٤) ١ :(١٥٨-١٧٦.

الكاملة. وفي نهاية المطاف، فإن الإستعداد للاصغاء وتقدير النصيحة هو السبيل الأقوم لبناء بيت اكثر دفئا وانسجاما، تنعكس بركته على المساواة فى الإتصال الزوجية باسرها.

التعاطف

متن: ١:٣

طبعا هذا حدث قديما معي ، اليوم إن حصل فلن أشعر بالغضب الذي شعرته أول مرة ، وبالفعل تحصل أمور فيها شيء من إسداء النصائح في وقت قد لا أراه مناسبا ، أو لا يستدعي النصح والتدخل أساسا ، ولكني لا أحتد كما كنت أفعل سابقا ، والسبب أني اليوم صرت أعرف لماذا تبادر هي بالنصح في موقف بسيط كهذا ، ولماذا كنت أحتد أنا ما دام الموقف بسيطا لا هو يستدعي النصح منها ولا هو يستحق كل هذه الحدة مني[٦٠]!

والمزيد من اليقين ليس إلا ، وليطمئن قلبي كما طلب إبراهيم عليه السلام من ربه أن يريه كيف يحيي الموتى على يقينه ورسوخ إيمانه أن الله قادر على أن يفعل ، تعمدت أن أروي حادثة الزوجين لإثنين من أصدقائي كل على حدة ، والهدف من هذا أن أدفعهما للتعليق عليها دون أن يعرف كل منهما أني أجرجرهما في الحديث.[٦١]

معنه: ١:٣

من الطبيعي ان هذا الامر قد وقع لي في الماضي. اما الان، فلو تكرر حدوثه، لما شعرت بالغضب الذي شعرت به في المرة الاولى، لا بطلب النصح ولا بالتدخل على الاطلاق، لكني لم اعد اغضب كما كنت سابقا، والسبب اني اليوم اعلم لماذا بادرت هي بتقديم النصيحة في مثل هذا

---

[٦٠] ن. م. سيسونو(*Sisson, N. M.,*)آخرون، "عندما يُطلب منا التغيير: دور الكبت وإعادة التقييم في نتائج تغيير الشريك"، *مجلة العلاقات الاجتماعية والشخصية*(٢٠٢٢)

[٦١] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٢٨

الموقف البسيط، ولماذا كنت اغضب في السابق مع ان الموقف كان هينا ولا يقتضي نصيحتها او تدخلها.

أنها تستحق كل تلك الحدة التي صدرت مني!

ولاطمئن قلبي، كما سأل ابراهيم عليه السلام ربه أن يريه كيف يحيي الموتى . مع يقينه وإيمانه الراسخ بقدرة الله تعالى على ذلك . تعمدت ان أروي حادثة هذا الزوجين لصديقين من أصدقائي على حدة، وكان قصدي ان ادفعهما للتعليق عليها من غير أن يعلم احدهما إني جررته إلى هذا الحديث.

شرحه: ١:٣

لقد مررت في الماضي بتجربة مشابهة. ففي ذلك الحين، عندما كان أحدهم يقدم لي نصيحة أو يتدخل في أمر كنت أراه بسيطا، كنت أشعر بانزعاج شديد، لأنني لم أطلب منهم رأيا أو تدخلا. غير أن نظرتي للأمور تغيرت مع مرور الوقت، فلو حدث ذلك اليوم لما أحسست بالغضب نفسه. لقد أدركت أن وراء النصيحة نية طيبة، لا تقليلا من قدري ولا تشكيكا في قدراتي.

هذا التحول في طريقة التفكير جعلني أعي أهمية أخلاقية الرعاية والتعاطف في العلاقات، ولا سيما بين الزوج والزوجة. فالنزاعات الباطنية يمكن ضبطها إذا كان كل طرف مستعدا للإصغاء بصدق. وحين يقبل الزوج نصيحة زوجته بصدر رحب، يسود دفء المساوة في **الإتصال** وتجنب الأسرة التوتر والخصام.

كنت فيما مضى أعتبر كل نصيحة لم أطلبها علامة على الشك في نفسي. أما الآن فقد تبين لي أن النصائح غالبا ما تكون تعبيرا عن الاهتمام ورغبة في الدعم. إن غضبي السابق لم يكن ناشئا عن أفعال الآخرين، بل عن سوء فهمي لنياتهم. وقد ذكرني هذا بقول الله تعالى في قصة نبيه إبراهيم عليه السلام، حين سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى. لم يكن طلبه ذلك عن شك في قدرة

الله، بل رغبة في زيادة اليقين. وعلى هذا المنوال، حاولت اختبار فهمي عبر مشاركة التجربة مع صديقين على حدة[٦٢].

قصصت عليهما الحادثة دون أن أبين أنني أراقب ردود أفعالهما، رغبة في رؤية تفاعل طبيعي غير متأثر برأيي. ومن خلال ذلك ازددت يقينا بأن كثيرا من سوء الفهم في التواصل نابع من طريقة تفسيرنا لنيات الآخرين. واليوم صرت أنظر إلى النصيحة على أنها مظهرا من مظاهر العناية، لا دلالة على الانتقاص من قدراتنا. ومع هذا الإدراك أشعر براحة نفسية أكبر، وأستطيع أن أتعامل مع المواقف المماثلة بحكمة واتزان، بعيدا عن ردود الفعل العاطفية المبالغ فيها.

متن: ٢:٣

لا يتقبل الرجل نصائح النساء بسهولة لأسباب غير قشرة الجوز السميكة هناك أسباب أخرى أيضا منها أنه يشعر أنه مسؤول عن المرأة ، ومفطور لتلبية حاجاتها ، لهذا يصعب عليه أن يتحول من مرتبة المسؤول إلى مرتبة الموظف عليك أن تفهم أن الأدوار لم تنقلب ، ما زالت القوامة بيدك ، ما زلت مسؤولاً عنها ، عندما تنصحك فليست تعزلك عن كرسي سيطرتك ، إنها تقدم لك الرعاية وتقول لك : أنا أحبك وأهتملك![٦٣]

معنه: ٢:٣

إن الرجل لا يقبل نصيحة المرأة بسهولة لأسباب أخرى غير السبب البارز. وهناك أيضا اسباب اخرى، منها شعوره بالمسؤولية تجاه تلك المرأة، واستعداده لتلبية حاجاتها. ويصعب عليه أن ينتقل من رتبة المسؤول الى رتبة التابع. وينبغي إن تدرك أن دوره لم ينقلب بعد، وأن القيادة ما زالت في يده، ولم تعزله عن سلطانه. إنما هو يمنحك عناية ويقول لك من خلال ذلك: إني أحبك واهتم بك.

شرحه: ٢:٣

---

[٦٢] بلين لانديس، كولين م. فيشر، ويوشن آي. مينجز، "كيف يتفاعل الموظفون مع النصيحة غير المطلوبة والنصيحة المطلوبة في مكان العمل"، *مجلة علم النفس التطبيقي* ١٠٧، العدد ٣ (٢٠٢٢): ٤٠٨-٤٢٤.

[٦٣] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٣٤

لا يمكن إنكار أن بعض الرجال يجدون صعوبة في تقبل نصيحة زوجاتهم. وهذا لا يرجع فقط إلى عامل الغرور او الكبرياء، بل ايضا الى احساسهم العميق بالمسؤولية تجاه الأسرة. فكثير من الرجال يظنون أنهم المسؤولون الأوائل، ولذلك يشعرون بضرورة الظهور دائما بمظهر القوة أمام زوجاتهم. وهذا الشعور يجعل من الصعب عليهم الإنتقال من موقع القيادة إلى موقع المستمع. ومع ذلك، حين تقدم الزوجة عنايتها وتبدي نصيحتها، فأنها في الحقيقة تقول بلسان حالها: انا احبك واهتم بك[٦٤].

لذلك من المهم أن يدرك كل زوج أن نصيحة زوجته ليست إنتقاصا من كرامته ولا تقليلا من شأنه، بل هي تعبير عن حرصها وخوفها عليه من الوقوع في ما لا يرغب فيه. ومن هنا يكون ضبط النفس أمرا اساسيا، حتى لا يحجب الكبر صوت القلب الصادق. وبهذا فقط يمكن أن تسود بين الزوجين علاقة قائمة على أخلاقية الرعاية و التعاطف والتواصل السليم.

متن: ٣:٣

وأحيانا يكون إختلاف المساواة فى الإتصال بين الرجل والمرأة عائقاً أمام تقبل نصيحتها ، فإذا كانت أقل منه ثقافة فإنه يستهين برأيها ، وهذه فوقية عليك عزيزي أن تتخلى عنها ، لست أرفع مقاما من رسول الله ﷺ يوم قبل نصيحة زوجته في صلح الحديبية حين أمر أصحابه أن يحلقوا رؤوسهم فأبوا أول الأمر حبا لله ورسوله ولأنهم اعتبروا عدم دخولهم إلى مكة مساس بدينهم ،فقالت له زوجته : قم أنت فاحلق! فقام أمامهم وحلق شعر رأسه ، فما كان منهم إلا أنفعلوا مثلما[٦٥].

معنه: ٣:٣

أحيانا يكون اختلاف المساواة فى الإتصال بين الرجل والمرأة عائقا في قبول نصيحتها. فإذا كانت اقل تعليما منه استهان برأيها، وهذا تفوق ينبغي تركه. حبيبي في المقام النبوي، أن رسول الله ﷺ قبل نصيحة زوجته يوم الحديبية، حين أمر أصحابه ان يحلقوا رؤوسهم فلم يستجيبوا في البداية حبا لله

---

[٦٤] دسريبانتي ريكا فيتريا، وستياوان جوناثان لازواردي (٢٠٢٣). الثقة والتواصل كمتغيرين متنبئين بالألفة الزوجية. هيومانيتاس: المجلة الإندونيسية لعلم النفس، ٢٠(١)، ١–١٠.

[٦٥] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٣٥

ورسوله، ولانهم رأوا ان عدم دخول مكة يعد خرقا لدينهم. فقالت له زوجته: قم فاحلق رأسك. فقام وحلق شعره امامهم، فاقتدوا به وفعلوا كما فعل[٦٦].

شرحه٣:٣

وفي أحيان اخرى، قد يشكل إختلاف الخلفية التعليمية أو مستوى الفهم بين الزوجين عائقا في تقبل النصيحة. فبعض الأزواج يستخفون برأي زوجاتهم لمجرد أنهم أكثر علما أو تعليما منهن. غير أن هذا الموقف يتعارض مع هدي رسول الله ﷺ. ونجد مثالا وأضحا على ذلك في صلح الحديبية، حين أمر الرسول أصحابه ان يحلقوا رؤوسهم علامة على التحلل، فترددوا في البداية لشدة حبهم لله ورسوله، وإعتقادهم أن عدم دخول مكة يعد مخالفة لدينهم[٦٧].

وفي تلك اللحظة، أشارت أم سلمة رضي الله عنها على الرسول بقولها: قم فاحلق رأسك. فقام وفعل ذلك امامهم، فلما رأى الصحابة ما فعله بادروا الى الحلق مثله. فكانت هذه الحادثة دليلا قاطعا على ان الاستماع الى نصيحة الزوجة لا ينتقص من مكانة الرجل، بل قد يكون سببا في الخير وحل المشكلات.ومن خلال هذا النموذج النبوي يتبين لنا ان التحكم في العاطفة والانفتاح على نصيحة الزوجة أمر ضروري. فاذا استطاع الازواج أن يتأسوا بالرسول بصدر رحب، فسوف تتحقق علاقة عاطفية متوازنة، وتواصل مليء بالمحبة، وروابط إسرية قائمة على التعاطف والمودة.

متن: ٤:٣

عليك عزيزي الرجل أن تفهم أن النصيحة ليست نقدا ، إنها حاولة مساعدة فقط![٦٨]

معنه: ٤:٣

---

[٦٦] محمّد بن إسماعيل البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب الصلح، باب شرط الصلح في المدينة، رقم الحديث ٢٧٣١ و ٢٧٣٢، رواية المسور بن مخرمة رضي الله عنه

[٦٧] وردة نورونية، "مفهوم القوامة وظاهرة المرأة ربّة الأسرة"، *مساواة* ٤، العدد ١ (٢٠٢٢): ١-٧

[٦٨] الوصياللرجال فقط لأدهام الشرقوى .ص. ٣٦

يا صديقي ينبغي أن تعلم وتفهم ان النصيحة ليست انتقادا، بل أن الزوجة تحاول مساعدتك.

شرحه: ٤ : ٣

في السياق الداخلي للحياة الإسرية، تظهر في كثير من الأحيان مشاعر غير مصرح بها تؤثر في طبيعة العلاقة بين الزوجين. ومن هذا المنطلق، ينبغي على الزوج أدراك ان نصيحة الزوجة لا تمثل شكلا من اشكال الإنتقاص أو التقليل من الشان، بل تعد تعبيرا عن رغبة صادقة في الدعم والمساندة وتعزيز الإستقرار الأسري. وتشير الملاحظة الإجتماعية إلى أن الزوجة غالبا ما تضطلع بدور داعم يسهم في تخفيف شعور الزوج بالعزلة عند مواجهة ضغوط الحياة المختلفة[٦٩].

وفي المقابل، تبرز أشكالية الصراع الداخلي لدى الزوج، حيث يشكل الإعتداد بالذات وما يرتبط به من حساسية مفرطة تجاه النقد عائقا امام تقبل النصيحة. وعلى الرغم من أن هذه المشاعر تعد طبيعية في سياق التفاعل الإنساني، إلا أن استمرارها دون ضبط يؤدي إلى توتر المساواة فى الإتصال الزوجية واضعاف او أصر المودة. لذلك، تبرز اهمية تنمية مهارة الإصغاء الواعي القائم على الانفتاح والتجرد من النزعة الدفاعية، لما لذلك من أثر في تعزيز التوازن العاطفي وبناء علاقة قائمة على التعاطف والتفاهم المتبادل.

ويتعزز هذا الطرح من خلال الإستناد إلى البعد القيمي في النص القراني، حيث يشير قوله تعالى في سورة الحجرات اية ١٣ الى ان الاختلاف بين البشر، بما في ذلك اختلاف أنماط التفكير والتواصل، يهدف إلى تحقيق التعارف والتكامل لا التنازع والتفاضل السلبي. وبناء على ذلك، يمكن فهم تفاعل الزوجين، ومنه تبادل النصيحة، بوصفه اداة لتحقيق التعارف الذي يقود الى ترسيخ القيم الاخلاقية وعلى راسها التقوى.

---

[٦٩] لايلة حسناء وأحمد زينوري، "دور الزوجة في المرافقة النفسية للزوج وسط الضغوط الاقتصادية الأسرية"، *بسيكواسلاميديا: مجلة علم النفس الإسلامي* ٩، العدد ١ (٢٠٢٤): ٤٥-٥٨.

كما أن فهم مفهوم القوامة الوارد في سورة النساء اية ٣٤ يقتضي اعادة قراءته في إطار المسؤولية الأخلاقية أخلاقية الرعاية لا الهيمنة السلطوية. فالقوامة تعني تحمل مسؤولية الرعاية والتوجيه بما يحقق العدالة والتوازن داخل الأسرة، ولا تعني اقصاء صوت الطرف الأخر. وعليه، فان تقبل الزوج لنصيحة زوجته لا يعد ضعفا، بل يمثل ممارسة ناضجة تعكس وعيا بمسؤوليات القيادة الاسرية القائمة على الإنفتاح والحكمة.وانطلاقا من هذا التكامل بين البعد النفسي والاجتماعي والقيمي، يمكن القول إن تحقيق المساواة في التواصل داخل الأسرة لا يقتصر على المستوى الظاهري، بل يمتد ليشمل بناء المساواة فى الاتصال إنسانية عميقة تقوم على الاحترام المتبادل والتفاهم والوعي المشترك، بما يسهم في تحقيق استقرار أسري متوازن ومستدام.

الباب الخامس

الخاتمة

وبعد ما بحث الباحث من الباب الأول إلى الباب الرابع عن المساواة فى الاتصال فى الوصايا"للرجال فقط" لأدهم الشرقاوى (درسة سوسيولوجية أدبية) فحان الوقت للباحث أن يصل إلى النتائج والإقتراحات.

أ. النتائج

ومن النتائج التي وصل عليها الباحث هي:

١. إستنادا إلى نظرية كارول غيليغان ومن منظور التصوف في الوصايا للرجال فقط، وجد الباحث أن المساواة في الاتصل ستعود بشكل كامل (كافّة) إذا فهمنا المبدأ الأساسي والثلاث نقاط المهمة التي تؤسس المساواة في الاتصل وفقا لنظرية كارول غيليغان.
٢. استنادا إلى نظرية كارول غيليغان ومن منظور التصوف في الوصايا للرجال فقط ، وجد الباحث أن سبب نشوء الثقافة الأبوية هو أن المساواة فى الاتصال لا يقوم على أخلاقيات الرعاية و التواصل و التعاطف.
٣. من خلال نظرية كارول غيليغان ومنظور التصوف في الوصايا للرجال فقط ، وجد الباحث أيضا أن فهم المفهوم المساواة فى الاتصال, يعني التصاوف والثلاث نقاط المهمة التي تؤسس المساواة في الاتصل وفقا لنظرية كارول غيليغان سيؤدي إلى تكوين المساواة في الاتصل أكثر انسجاما وتحضرا، وذلك وفقا لشعار الوصايا " للرجال فقط " نفسه: "استوصوا بالنساء خيرًا"، أي عاشروا النساء بالمعروف والإحسان.

الإقتراحات

ومن الإقتراحات التي يريد الباحث يسجيلها فهي:

١.أرجو إلى جميع طلبة قسم اللغة العربية وأدبها البحث عن مشاكل مختلفة**في** وصايا''للرجال فقط'' لأدهم الشرقاوى(درسة سوسيولوجية أدبية).من وجهة أخرى.

٢. أرجو إلى جميع طلبةقسم اللغة العربية وأدابها البحث عن معنى المساواة على جهة النظر الأخرى من علماء العرب و علماء الغرب.

٣. أرجو إلى جميع طلبة قسم اللغة العربية وأدبها و غيرها أن يبعد ثقفت الأباوية.

مرجع

المرجع العربية

رزقية، ديسي. (٢٠١٦). مفهوم العدالة عند ابن خلدون وصلته بالحياة الاجتماعية الحديثة. أطروحة. UINرادين فتاح فاليمباغ

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب. البيان والتبيين، الجزء الأول. طبعة دار الكتبالعلمية،١٩٦، ص. ٧٥-٧٨

الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد الغزالي. إحياء علوم الدين، الجزء الثاني. طبعة دار المنهاج، ٢٠٠١، ص. ١٧٧-١٨٠

التوحيدي، أبو حيان. الإمتاع والمؤانسة، المساء السادس. طبعة دار الهلال، ص. ١٨٢-١٨٥

غيليغان، ج. (١٩٩٣). بصوت مختلف: النظرية النفسية وتطور المرأة (ترجمة ج. ج. سوبريهاتين). جاكرتا: بوستاكا أوتاما غرافيتي.

دار المعارف. مجمع الوسيط. بيروت: دار المعارف،٢٠٢٣.

مجمع اللغة العربية. مجمع الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية،٢٠٠٤

ميزير أحمدي أحمدي، " تحديد المهام والأدوار من خلال التفكير النقدي والتواصل في الصف الأول"، مجلة التعليمالتحويلي ٢، رقم ٤ (٢٠٢٣): ١٢٣-١٣٥.

سيسيليا دامايانتي، "الرعاية في التعليم لتحقيق مساواة المرأة"، مجلة التعليم ٢٢، رقم ١ (٢٠٢٢): ٤٥-٥٨.

أميربایر، مصطفى. "بيان من أجل سوسيولوجيا علائقية ".*المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع*، المجلد ١٠٣، العدد ٢ (١٩٩٧): ٢٨١—٣١٧.

بوبر، مارتن .*أنا وأنت* .ترجمة: والتر كوفمان. نيويورك: سكريبنر، ١٩٧٠.

ميتشل، ستيفن أ .*المفاهيم العلائقية في التحليل النفسي:تكامل نظري* .كامبريدج، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفارد، ١٩٨٨.

بورديو، بيير .*منطق الممارسة* .ستانفورد: مطبعة جامعة ستانفورد، ١٩٩٠ .

نوسباوم، مارثا سي .*هزات الفكر: ذكاء العاطفة* كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج،٢٠٠١.

جوسلسون، ر. (٢٠٢٣)تطوير صوت مختلف: حياة وعمل كارول غيليغان .*مجلة الشخصية (Journal of Personality)*، ٩١(١)،١٢٠-١٣٣.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، الجزء ١، دار إحياء الكتب العربية / مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٩-١٩٧٢.

"المساواة"في "لسان العرب" (لابن منظور)في الجلد ١٤ (الجزء السابع، في باب حرف السين، تحت مادة) س و ي .(الصفحات التقريبية هي ٤٠٨-٤١٠) حسب الطبعة القديمة.

ويجايانتو، أدي .*ملامح تعليم علمالإجتماع والعلوم الاجتماعية والمعرفة الاجتماعية* ٢٠٢٤

ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم .*لسان العرب* .بيروت: دار صادر، ج١٤، ص ٤٠٨—٤١٠.

ابن فارس، أحمد بن فارس .*معجم مقاييس اللغة* .تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون. القاهرة: دار الفكر، ١٩٧٩.

موقع المعاني .*معجم المعاني* .مادة: ‘‘الوصيا’’تم الوصول: ٢٠١٠

موقع المرسال. ‘‘ (مقال حول الاتصال) ’’تم الوصول: ٢٤ مايو ٢٠٢٥

مجمع اللغة العربية .*المعجم الوسيط* .بيروت: دار المعارف، ٢٠٢٣، ص. ٢١٢.

غزالي، ابن فكري مانسبلينينغ: الوجه الجديد للبطريركية في التواصل الحديث .*Mubadala.id* 4 فبراير ٢٠٢٥. تم الاطلاع عليه في ٢٠ أبريل ٢٠٢٦.

باندیا، فیولیت. أدوات النظام الأبوي: كيف تُسكت المعايير المزدوجة في التواصل النساء. *8 Mubadalah.id* سبتمبر ٢٠٢٥. تم الاطلاع عليه في ٢٠ أبريل ٢٠٢٦.

ابن خلدون .*المقدمة* .ترجمة فرانز روزنتال .*مقدمة ابن خلدون: مدخل إلى التاريخ* .برنستون: مطبعة جامعة برنستون، ١٩٦٧ .

الغزالي، أبو حامد .*إحياء علوم الدين* .بيروت: دار الكتب العلمية. ٢٠١٥.

الجاحظ، عمرو بن بحر .*البيان والتبيين* .بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

التوحيدي، أبو حيان .*الإمتاع والمؤانسة* .بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.

الفارابي، أبو نصر .*آراء أهل المدينة الفاضلة* .بيروت: دار المشرق، ١٩٩٥.

الشرقاوي، أدهم. ٢٠١٨ .للرجال فقط: إلى مبادئ التعامل مع النساء .الكويت: دار كلمات.

أندرسون، إيلي. "هيرمنيوتيك لابور: العبء التأويلي الجندري في المساواة الحميمة بين النساء والرجال". هيباتيا، المجلد ٣٨، العدد ١، ٢٠٢٣، ص ١٧٧-١٩٧.

دسريانتي ريكا فيتريا، وستياوان جوناثان لازواردي (٢٠٢٣). الثقة والتواصل كمتغيرين متنبئين بالألفة الزوجية. هيومانيتاس: المجلة الإندونيسية لعلم النفس، ٢٠(١)، ١—١٠ .

زكية، سولونغ نجماواتي. "مساهمة دور الزوج في المجال الداخلي في تحقيق تناغم الأسرة (دراسة تناغم أعضاء الأسرة لخريجي برنامج كير و في قرية نغالانغ غونونغ كيدول، يوجياكرتا."(مجلة الأسرة والجندر)قانون(، المجلد ٦، العدد ١ (٢٠٢٣): ٤٥.

نورونية، وردة. "مفهوم القوامة وظاهرة المرأة ربّة الأسرة". مساواة ٤، العدد ١ (٢٠٢٢): ١-٧.

حسناء، لايلة، وأحمد زينوري. "دور الزوجة في المرافقة النفسية للزوج وسط الضغوط الاقتصادية الأسرية". بسيكوإسلاميديا: مجلة علم النفس الإسلامي ٩، العدد ١ (٢٠٢٤): ٤٥-٥٨.

لانديس، بلين، كولين م. فيشر، ويوشن آي. مينجز. "كيف يتفاعل الموظفون مع النصيحة غير المطلوبة والنصيحة المطلوبة في مكان العمل". مجلة علم النفس التطبيقي ١٠٧، العدد ٣ (٢٠٢٢): ٤٠٨-٤٢٤.

إستخومة، فجر، مالك إبراهيم، ونندا نورجنّة. "الحفاظ على تناغم الزواج: دور التواصل بين الأشخاص لدى الأزواج في الزواج بعيد المدى". في وقائع المؤتمر حول تعزيز الدراسات الإسلامية في العصر الرقمي، ٤: (١٥٨-١٧٦) IAIN Ponorogo .، ٢٠٢٥.

سيسون، ن. م.، وآخرون. "عندما يُطلب منا التغيير: دور الكبت وإعادة التقييم في نتائج تغيير الشريك". مجلة العلاقات الاجتماعية والشخصية .(2022)

ماكي، كارين. "العبء العقلي: كيف يمكن للإدارة المتساوية للأسرة أن تعمل؟". مقابلة مع خدمة الاستشارات الأسرية. ديسمبر (٢٠٢٢.)

سانتورو، إريك، وهازل روز ماركوس. "هل التفسير الذكوري متحيز جندريًا؟ آثار النصيحة غير المطلوبة والعامة والإلزامية على النساء في الولايات المتحدة". علم النفس العلمي ٣٥، العدد ١٢ (٢٠٢٤)ص: ١٣٩٥-١٤١٥.

أبوستولو، مينلاوس، وأدامانتيا أنتونوبولو "هل تحمي الغيرة الناس من الخيانة الزوجية؟ دراسة التفاعل بين الغيرة الرومانسية والشخصية واحتمالية اكتشاف الخيانة". فسيولوجيا وسلوك الإنسان التكيفي ٨، العدد ٣ (٢٠٢٢)ص: ٣٧٠-٣٨١

لومبان غاول، كلوديا جيرالدين. "الرفاهية النفسية للأمهات العاملات في القطاع المصرفي (دراسة على موظفات بنك BRI في مدينة بيماتانغ سيانتر)". رسالة بكالوريوس، جامعة سومطرة الشمالية، ٢٠٢٣.

رونتوكاهو، ميليسا إليزابيث. "أنماط التواصل بين الزوج والزوجة في خلق الانسجام الأسري". رسالة بكالوريوس في علوم الاتصال، جامعة أتما جايا يوجياكرتا، (٢٠٢٣).

فاضل، مُحَمَّد، سورايا ديفي، وأنااليانسياه. "معايير الأسرة السكينة المودة والرحمة عند العلماء المعاصرين". أحكام الأسرة: مجلة الماجستير في قانون الأسرة والقضاء الإسلامي ٣، العدد ٢ (٢٠٢٤)ص: ٧٥-٩٩.

أميرا، أماندا بوترى. "المساوة بين المرونة النفسية والرضا الزواجي لدى البالغين المبكرين". رسالة بكالوريوس في علم النفس، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا،(٢٠٢٢)

فريق بحث جامعة أحمد دحلان. "دور الدعم الاجتماعي للشريك وتنظيم الانفعالات في الرضا الزوجي لدى الزوجات في الزواج بعيد المدى". تقرير بحثي، جامعة أحمد دحلان يوجياكرتا،(٢٠٢٣)

الهادي، م. خذمت. "مفهوم الأسرة المتناغمة في المنظور المسيحي والإسلامي (دراسة الكتاب المقدس والقرآن الكريم)". رسالة بكالوريوس، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.(٢٠٢٢).

فوترى، ماغفيرة. "تعدد المهام لدى النساء في مجتمع سوق لاكيسي بمدينة باريباري". رسالة بكالوريوس، معهد إيان الدين الإسلامي الحكومي باريباري، (٢٠٢٤).

البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل. صحيح البخاري. كتاب الصلح، باب شرط الصلح في المدينة. رقم الحديث ٢٧٣١ و ٢٧٣٢. رواية المسور بن مخرمة ﷺ.

طالبة علم النفس، جامعة موريا كودوس. "تأثير نقص الدعم العاطفي من الزوج في العلاقات الشخصية على الصحة النفسية للزوجة". مجلة الإعلام الإندونيسي، (٢٠٢٥)

حيدرات، م. بوبي، ونور طيبة. "الاختلافات بين الجنسين في استراتيجيات التعامل مع الضغط الزوجي: دور الرضا الزوجي وانعكاساته على الاستشارة الأسريةActa Psychologia .،المجلد ٣، العدد ٤ (٢٠٢٥)ص: ١٧١-١٨٠.

المرجع الإنترنيت

ibid diakses tanggal 18 jun 2025

https://www.almrsal.com/post/1361796?utm_source=chatgpt.comdi akses tanggal 24 mei 2025

Sharqawi, Adham. Rasâil Min Al-Qur'ân *[رسائل من القرآن]. Uni Emirat Arab: Dar Kalemat, 2023.*

ibid diakses tanggal 24 mei 2025

ibid diakses tanggal 24 mei 2025